40 مركزاً ثابتاً للقاحات قريباً في محافظة إدلب

تفاصيل صفحة 06

حيث تعجز براميل النظام المتفجرة عن الوصول

مشفى داخل جبل في «اللطامنة» يقدم خدماته لأكثر من 25000 شخص

تفاصيل صفحة 07

دورة صقل حكّام في إدلب

تفاصيل صفحة 11

صدى الشام

سياسية . اجتماعية . منوعة

الثلاثاء 14 شباط (فبراير) 2017 الموافق 17 جمادى الأولى 1438هـ | اسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء | العدد 170 | عدد الصفحات 12

العميد أسعد الزعبي:

المعارضة تستجيب للإملاءات الخارجية على حساب مصلحتنا العليا

تفاصيل صفحة 04

قبل الوصول إلى جنيف.. اشتعال المعارك لاقتسام تركة «داعش»

عدنان علي

حزمت قوى المعارضة السورية أمرها باتجاه المشاركة في مؤتمر جنيف المزمع عقده في ٢٠ الشهر الجاري، وسمّت وفدها الى المفاوضات، وذلك بالتزامن مع تسارع التطورات الميدانية حيث تسعى القوى الفاعلة إلى تحسين موضعها على الأرض استباقاً لأية استحقاقات سياسية، أو لمحاولة توجيه تلك الاستحقاقات باتجاه مصالحها ورؤيتها للحل.

وفي ختام اجتماعاتها في الرياض أصدرت قوى المعارضة ممثلة بالهيئة العليا للمفاوضات والائتلاف الوطني وممثلين عن قوى الثورة العسكرية والفصائل الثورية بيانها الختامي الذي تضمن اختيار نصر الحريري رئيساً للوفد المفاوض، وأليس مفرج نائبة للرئيس، ومحمد صبرا كبيراً للمفاوضين، فيما جرى تسمية أعضاء الوفد المفاوض الذي يبلغ قوامه ٢١ عضواً يمثلون مختلف المكونات العسكرية والمدنية، إضافة إلى تشكيل وفد استشاري يضم ٢٠ عضواً من الاختصاصيين في الشؤون السياسية والقانونية والعسكرية.

وقال بيان الهيئة «إنّ الشروع في المفاوضات يتطلب الجدية واتخاذ إجراءات ملموسة لبناء الثقة عبر الالتزام بالهدنة، وتنفيذ مضامين البنود ١٢ و١٣ و١٤ من القرار الدولي ٢٢٥٤ والتي تنص على حماية المدنيين، وإطلاق سراح المعتقلين، وفك الحصار، والسماح بدخول المساعدات الإنسانية إلى المحتاجين، وضرورة أن يشعر الشعب السوري بتحسن ملموس على الأرض يمهّد للشروع في أية عملية تفاوضية».

وأكد المجتمعون أن الهدف من المفاوضات هو تحقيق الانتقال السياسي تحت رعاية أممية، رافضين أي تدخل خارجي يطرح دستوراً أو وثائق نيابة عن الشعب السوري فيما يخص رؤيته لمستقبله ومستقبل وطنه، وأكدوا على أنه لا دور على الإطلاق لبشار الاسد وزمرته في المرحلة الانتقالية ولا في مستقبل سوريا، وأنه تجب محاكمتهم.

وفي ختام الاجتماع قررت الهيئة العليا للمفاوضات إنهاء عمل وفد التفاوض السابق وشكلت وفداً جديداً نصف أعضائه ممثلون عن القوى العسكرية إضافة إلى ممثلين عن المكونات السياسية في الهيئة، كما يضم الوفد ممثلين عن منصتَي القاهرة وموسكو.

ولم يخلُ تشكيل الوفد من اعتراضات، حيث أعلنت حركة «صقور الشام» المندمجة مع أحرار الشام تعليق مشاركتها في أية مفاوضات سياسية إلى أن يتم الالتزام بوقف إطلاق النار والقصف عن جميع المناطق المحررة، وهو موقف سبق إليه جيش «العزة» و«فيلق الشام» المنتميين إلى الجيش الحر، فيما رفضت منصة القاهرة أن يكون لها مقعد واحد فقط، غير أن نجاح المعارضة في تشكيل وفد يضم أوسع طيف من المعارضين إلى مفاوضات جنيف ٤ شكّل نجاحاً مهمًا لها حيث تمكنت من إسقاط الشروط التي حاول فرضها عليها المبعوث الدولي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا وأطراف دولية بضرورة تشكيل وفدها المفاوض قبل ٨ شباط الحالي، وإثبات مرجعية الهيئة العليا للمفاوضات كطرف وحيد في تشكيل الوفد والتأكيد أن لا خلافات بين مكوّناتها، على الرغم من محاولات موسكو وطهران في المدة الأخيرة خلق منصات تفاوض جديدة وتعويم أخرى لإشراكها في وفد المعارضة المفاوض.

وقد منحت الهيئة العليا للمفاوضات مقعداً لمنصة القاهرة، ومثله لمنصة موسكو «بشرط الالتزام ببيان الرياض»، ولكن منصة «القاهرة» طالبت بـ«حضور متساوٍ» قوامه: ثلاثةٌ عسكريون، وثلاثة من الهيئة، وثلاثة من منصة القاهرة، وثلاثة من منصة موسكو، وهو ما رفضته الهيئة العليا، كما اعترض بعض أعضاء منصة القاهرة على التمثيل الواسع للفصائل العسكرية في الوفد المفاوض.

وجاء ذلك بعد زيارة وفد من الائتلاف الوطني السوري إلى موسكو وقبوله وجود ممثل لمنصة تدعمها موسكو في الوفد المفاوض، وتزامن اجتماع الرياض مع «إنتاج» منصة جديدة في العاصمة اللبنانية بيروت مؤلفة من شخصيات مقربة من نظام الأسد باسم «الكتلة الوطنية السورية»، والتي كان أبرز المتحدثين باسمها مؤسس «تيار بناء الدولة» لؤي حسين، وأبرز مبادئها أن «مقام رئاسة الجمهورية السورية لا يجوز البت فيه في المحافل الدولية».

وفي الطريق إلى جنيف أعلنت وزارة خارجية كازاخستان أن النظام والمعارضة مدعوان لجولة جديدة من محادثات السلام في ١٥ و١٦ الشهر الجاري في العاصمة الكازاخية آستانا.

ومن المتوقع أن تتم خلال الجولة المقبلة من محادثات آستانا مناقشة وقف إطلاق النار وإجراءات إحلال الاستقرار في مناطق معينة وغيرها من الخطوات العملية التي يجب اتخاذها تمهيداً لمحادثات جنيف وذلك بعدما كان قد تم الاتفاق في الجولة الأولى على العمل على تثبيت وقف إطلاق النار.

تتمة صفحة 03

المدارس والجامعات لمنْ يدفع

تكاليف التعليم تعيد فرز المجتمع السوري

عبد الله الأسعد

لم يعد ممكناً تجاهل آثار الحرب في سوريا على جميع المستويات والقطاعات ومن بينها التعليم، يقول باحث اجتماعي يعيش في مناطق النظام رفض الكشف عن هويته «إن تكاليف التعليم في سوريا أعادت فرز الطبقات الاجتماعية، فأصبح هناك ثلاث طبقات: أغنياء وفقراء وطبقة أخرى معدومة، وهي الغالبة».

وطبقاً لإمكاناتهم فمن الطبيعي أن يتوجه الفقراء إلى المدارس العامة الحكومية، لكن حال هذه المدارس تدهور ولم تعد تؤدي الغرض خصوصاً وأن حركة النزوح التي حدثت خلال العامين الماضيين من المناطق الساخنة إلى المناطق الآمنة أدت إلى الاكتظاظ في معظم الصفوف لتضمّ أكثر من ٦٠ طالباً، أي ضعفي العدد المحدد في القانون، كما أن المدارس العامة تفتقد حالياً للتعليم ذي الجودة المرجوة رغم كل ما يقال عن تجديد المناهج التعليمية وتبديلها، فالمعلمون حالياً لا يفهمون هذه المناهج ويعانون من تدريسها وتلقينها للطلاب، بل إن هناك الكثير من المعلمين باتوا يستغلون الطلاب، فلا يوصلون المعلومة بشكل كامل ليدفعوهم للتسجيل في دورات التقوية ليتقاضوا منهم مبالغ مالية لقاء ذلك، وهو ما بات يحدث على نطاق واسع...

تفاصيل صفحة 05

الحرّ يفتح «الباب» على «داعش».. ومنبج والرقة بالانتظار

العميد الركن أحمد رحال
محلل عسكري واستراتيجي

عند الحديث عن معركة تحرير «الباب» فمما لا شك فيه أننا أمام معركة أجاد فيها الجيش الحر بالاستفادة من الزخم الناري والمدفعي وحتى الجوي الذي يقدمه الجيش التركي الداعم لعملية «درع الفرات»، وما برز خلال الأيام الأخيرة أن فصائل الجيش الحر التابعة لغرفة عمليات «حوار كلس» استطاعت أن تقدم نموذجاً يحتذى به ويمكن أن يُقدم كمثال عن الدقة في التنفيذ والفعالية والتعاون والمهنية بالقيادة.

العمليات العسكرية انطلقت خلال الأسبوع الأخير في محيط مدينة «الباب»...

تفاصيل صفحة 02

تعنّت النظام أدى لتأخير صفقة التبادل ثلاث سنوات

«صدى الشام» تميط اللثام عن تفاصيل قضية «أسيرات الساحل»

حسام الجبلاوي

أُسدل الستار أخيراً عن آخر فصول قضية الأسيرات المحتجزات لدى فصائل المعارضة في الساحل السوري والتي استمرت لأعوام وذلك بإجراء صفقة تبادل مع نظام الأسد في بلدة قلعة المضيق بريف حماه، وبموجب التبادل تم الإفراج عن ٥٤ أمرأة لدى الفصائل مقابل عدد مماثل من المعتقلات في سجون الأسد.

ومع تأخر الصفقة لسنوات عديدة فقد حملت أسئلة كثيرة حول تفاصيل المفاوضات، والجهة التي نفذتها، وسبب تعنّت النظام في ضم أية معتقلة من الساحل ضمن عملية التبادل، ومدى احتمالية إقامة صفقات مشابهة في المستقبل القريب.

ويأتي هذا التطور المفاجئ في ملف القضية بعد نحو ثلاث سنوات ونصف من احتجاز فصائل المعارضة لنحو ١٠٤ من النساء والأطفال خلال معركة «عائشة أم المؤمنين» في آب ٢٠١٣ التي جرت في ريف اللاذقية، وذلك عقب تحرير ما يقارب ١٥ قرية خاضعة لسيطرة قوات النظام.

تفاصيل صفحة 07

إجراءات الإدارة الذاتية تجاه دخول العرب.. حماية من «داعش» أم تغيير ديموغرافي؟

مصطفى محمد

على الرغم من استمرار المعارك في مختلف المناطق السوريّة والانقسام وفقاً للولاءات السياسية والعسكرية فإن سوريا لم تشهد حالات منع سكّان نازحين من الوصول إلى منطقة آمنة، أو فرض قيود على دخولهم، وإن كان لنا أن نستحضر استثناءات في هذا الإطار فإنها تُنسب إلى الإدارة الذاتية الكردية التي قامت بذلك أكثر من مرّة تجاه النازحين العرب القادمين إليها هرباً من تنظيم الدولة الإسلامية «داعش»، ولا سيما أن النسبة الأكبر من عمليات النزوح هذه تأتي على خلفية هجوم الوحدات الكردية على المناطق التي يسيطر عليها التنظيم، ما يدفع بالأهالي للنزوح إلى مناطق أكثر أمناً.

تفاصيل صفحة 08

الحرّ يفتح «الباب» على «داعش».. ومنبج والرقة بالانتظار

العميد الركن أحمد رحال
محلل عسكري واستراتيجي

عند الحديث عن معركة تحرير «الباب» فمما لا شك فيه أننا أمام معركة أجاد فيها الجيش الحر بالاستفادة من الزخم الناري والمدفعي وحتى الجوي الذي يقدمه الجيش التركي الداعم لعملية «درع الفرات»، وما برز خلال الأيام الأخيرة أن فصائل الجيش الحر التابعة لغرفة عمليات «حوار كلس» استطاعت أن تقدم نموذجاً يحتذى به ويمكن أن يُقدم كمثال عن الدقة في التنفيذ والفعالية والتعاون والمهنية بالقيادة.

العمليات العسكرية انطلقت خلال الأسبوع الأخير في محيط مدينة «الباب» الواقعة تحت سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» منذ بداية عام ٢٠١٤، تلك العمليات كانت استكمالاً لمراحل متعددة من عملية «درع الفرات» التي انطلقت في ٢٤-٨-٢٠١٦ والتي حسمت كل معارك الشمال لصالحها وبكامل المنطقة الممتدة من «جرابلس» شرقاً وحتى «إعزاز» غرباً مرورًا ببلدتي «الراعي» و«دابق» اللتان كانتا تشكلان نقطة ارتكاز الثقل العسكري لتنظيم «داعش» في الشمال السوري.

ومع هذه الانتصارات تقدّم الجيش الحر نحو مدينة «الباب» بخطى ثابتة تدعمه كتلة نارية لا يستهان بها من الجيش التركي الذي قدّم ويقدّم كل أشكال التمهيد والدعم والمرافقة النارية لكل الأعمال القتالية التي يخوضها الجيش الحر ضد تنظيم «داعش».

> أثبت الجيش الحر أنه قادر، عند وجود الدعم والتذخير الكافي، على مواجهة كل الإرهاب المتدحرج في الساحة السورية، وأنه القوة التي لا تُقهر وليقدم نفسه مرة أخرى على أنه رقم صعب لا يمكن تجاوزه

في العلم العسكري لا توجد أعمال دون أخطاء، وفصائل «الجيش الحر» التي تقاتل ضمن عملية «درع الفرات» وقعت ببعض الأخطاء القتالية سواء كانت بمحاور الهجوم المتمثلة بنقل المعركة من الغرب إلى الشرق والتسبب ببعض الخسائر خصوصاً في بلدة «بزاعة»، أو بأسلوب وتكتيك الأعمال القتالية الذي أغفل مفخخات «داعش» وسلاح الألغام الذي يبرع به التنظيم، لكن من الواضح أن المرحلة الأخيرة امتازت بالاستفادة من التجارب السابقة وبناء خطة هجوم جديدة تجاوزت مطبات الماضي واستفادت من خبراتها وهيأت الظروف لهجوم نوعي بدأ بالتمهيد المدفعي والصاروخي والجوي من قبل الداعم التركي ثم ما لبث مقاتلو الجيش الحر أن تقدموا عبر البوابة الغربية ليشكلوا مفارز اقتحام استطاعت التغلب على تحصينات «داعش» وأن تضع لهم قدماً في الموقع الأكثر أهمية وهو جبل «الشيخ عقيل» ليتبعه «الجيش الحر» بالسيطرة على المشفى الوطني والدوار الغربي والسكن الشبابي والوصول إلى دوار مدير المنطقة وليصبح الجيش الحر داخل مدينة «الباب» وليتشكل مثلث قتال أبدع مقاتلوه بقيادته وهو الخطوط الواصلة بين بلدتي «بزاعة» و«قباسين» والمدخل الغربي لمدينة «الباب».

الهجوم أفضل وسيلة للدفاع

ولأن التجربة والخبرة القتالية علمتهم أن «الهجوم أفضل وسيلة للدفاع» فقد قام رجال الجيش الحر بتحصين مواقعهم وتثبيت جبهاتهم وترتيب صفوفهم والاستفادة من الحالة المعنوية المنكسرة لمقاتلي «البغدادي» خصوصاً بعد مقتل أميرهم «أبو خالد الأردني» وتابعوا الهجوم في اليوم الثاني كي لا يتكرر سيناريو الشهر الماضي عندما سيطر «الحر» على نفس المواقع ومن ثم عاد للانسحاب منها نتيجة ضعف تنظيمهم وليس قوة الخصم.

> هناك تخوف لدى قوات النظام من اعتماد التحالف الغربي على الجيش الحر كذراع عسكري له في المعارك القادمة ضد عاصمة «البغدادي» في الرقة

اليوم الثاني حمل في طياته مزيداً من الانتصارات ومزيداً من المواقع المحررة تمثلت بالوصول إلى الملعب الرياضي وسوق الهال ومبنى الحزب ومبنى الصوامع وشارع زمزم ليبدأ قتال الشوارع الذي يتقنه مقاتلو الجيش الحر وهم أبناء «الباب» ومحيطها والعارفون بثنايا وخبايا شوارع المدينة وأزقتها، لكن علينا ألا نغفل قدرات مقاتلي تنظيم «داعش» القتالية وخصوصاً في موضوع التلغيم والتفخيخ بعد أن أحالوا المدينة إلى مدينة مفخخات من خلال تلغيم معظم الشوارع والمنازل والمحلات.

لكن مع تقدم كتائب الجيش الحر المنضوية تحت راية عملية «درع الفرات» كانت ميليشيات «الأسد» المدعومة من «حزب الله» و«الإيرانيين» تتقدم من الجنوب وتحاول الوصول إلى المدينة عبر البوابة الجنوبية من خلال محاولة السيطرة على بلدة «تادف» والتقدم نحو «الباب» وذلك لتحقيق أمرين:

الأمر الأول: إيهام العالم أن تلك الميليشيات الأسدية وحلفاءَها هي جزء من الحرب على الإرهاب وبالتالي هم يشاركون في قتال «داعش» رغم أن معظم أسلحة مقاتلي التنظيم في الفترة الأخيرة وخصوصاً سلاح الصواريخ المضاد للدروع الذي أنهك وأتعب مقاتلي الجيش الحر وحليفه التركي تبين أن التنظيم حصل عليه مؤخراً بالمسرحية الهزلية التي حصلت في «تدمر» عندما أعادها له نظام «الأسد» ومعها كتلة كبيرة من المستودعات المتخمة بالعتاد والذخيرة والصواريخ م/د (مضادات دروع).

الأمر الثاني: أن ميليشيات «الأسد» التي تتخوف من توسع جغرافية المناطق التي يسيطر عليها الجيش الحر والتي أصبحت على مقربة من «مطار كويرس» وتتخوف أيضاً من اعتماد التحالف الغربي على الجيش الحر كذراع عسكري له في المعارك القادمة ضد عاصمة «البغدادي» في «الرقة» وبالتالي قامت ميليشيات «الأسد» بالتوسع شمالاً وشرقاً باتجاه «تادف» وعلى مقربة من «دير حافر» للسيطرة على الطرق الجنوبية التي يمكن أن تشكل طرقاً ومحاوراً للهجوم اللاحق للجيش الحر باتجاه مدينتي «الطبقة» و«الرقة».

> فصائل «درع الفرات» وقعت ببعض الأخطاء القتالية سواء كانت بمحاور الهجوم المتمثل بنقل المعركة من الغرب إلى الشرق والتسبب ببعض الخسائر، أو بأسلوب وتكتيك الأعمال القتالية الذي أغفل مفخخات «داعش»

أول اصطدام عسكري

عيون الجيش الحر التي تلاحق تنظيم«داعش» لم تكن غافلة عن تحركات ميليشيات «الأسد»، ومع صبيحة اليوم الثالث من دخول مدينة «الباب» دفع الجيش الحر بمجموعة من مقاتليه جنوباً لتصل رسالة غريبة من الطيران الروسي عندما قام بقصف موقع للجيش التركي وليبرر ذلك بخطأ في التوجيه أدى لمقتل ثلاثة جنود أتراك وإصابة أحد عشر مقاتلاً آخرين مع مقتل أربعة عناصر من الجيش الحر وكأن الروس أرادوا القول أن مدينة «الباب» لا يمكن أن تكون خالصة بيد «الجيش الحر»، وجاء الرد التركي سريعاً عبر قصف مدفعي طال مواقع «الأسد» وعبر هجوم للجيش الحر جنوباً تم فيه طرد تلك الميليشيات عن بوابات «الباب» وقتل عدد لا بأس به واغتنام عربتي «بي إم بي»، ويبدو أن الرسالة التركية ورسالة الجيش الحر كانت هي الأقوى والأعلى صوتاً حيث اضطر الجانب الروسي لإصدار تعليمات واضحة ورسم خط جغرافي يمر من بلدة «تادف» وجنوب مدينة «الباب» ويشكل الحدود النهائية المسموح فيها لميليشيات «الأسد» وحلفائه التقدم إليها وليطوى حلم «الأسد» بالاقتراب من مدينة «الباب» وقد يكون المنع يشمل الاقتراب من مدينة «الرقة» لاحقاً.

الهجوم داخل مدينة الباب تابعهُ الجيش الحر رغم شراسة القتال التي أبداها تنظيم «داعش»، واستطاع «الحر» السيطرة على «مزرعة الشهابي» في البوابة الشمالية و«دوار تادف» في الجهة الجنوبية ثم أتبعه بالسيطرة على «دوار الراعي» تاركاً طريقاً ترابياً ما بين تلة «العمية» وطريق «تادف» الذي يصلها بريف «دير الزور» كممر وطريق لعبور عناصر التنظيم إذا ما أرادوا الهروب خارج المدينة، وبذلك أثبت الجيش الحر أنه سيد المعارك وأنه قادر عند وجود الدعم والتذخير الكافي على مواجهة كل الإرهاب المتدحرج في الساحة السورية، وأنه القوة التي لا تُقهر، وليقدم نفسه مرة أخرى على أنه رقم صعب لا يمكن تجاوزه.

الرسائل السياسية التي تحملها معركة تحرير «الباب» كانت واضحة، فالرئيس التركي «رجب طيب أردوغان» كان أول من أعلن أن معركة تحرير مدينة «الباب» ليست نهاية المطاف، وأن المعركة المفتوحة على الإرهاب لن تتوقف عند حدود المدينة بل هي مقدمة للسير نحو مدينة «منبج» التي تسيطر عليها الميليشيات الانفصالية الكوردية لـ «صالح مسلم»، والتي تحاول عرقلة تقدم الجيش الحر من خلال البقاء في المدينة، ومع أن ملامح فصول معركة «الباب» النهائية بدأت تترسم على أرض الواقع بإعادة تحريرها وضمها لمناطق الجيش الحر إلا أنها تعتبر أيضاً نقطة البداية ضمن خطة تحرير مدينة «الرقة» من سيطرة «داعش».

> ميليشيات «الأسد» تقدمت من الجنوب محاولةً الوصول إلى مدينة الباب لإيهام العالم أنها وحلفاءَها جزء من الحرب على الإرهاب

عمليات تحرير مدينة «الباب» ترافقت مع جولة مفاوضات جديدة جنيف ٤، والتي من المتوقع ألا تختلف تلك الجولة عن سابقاتها من الجولات، لكن المبدأ العام يقول: إن تغيرات مسرح الأعمال القتالية وتغير موازين القوى العسكرية لابد أن يفرض أجنداته وتبعاته كأوراق ضغط على طاولة المفاوضات وبالتالي فتحرير مدينة «الباب» من قبل فصائل الجيش الحر والعمليات اللاحقة قد تكون ذات أثر إيجابي يشكل نقطة تحول أمام الهزائم والانتكاسات السياسية والعسكرية التي لحقت بالثورة مؤخراً.

واللافت في الأمر أن نبرة الصوت التركية ارتفعت بعد وصول الرئيس الأمريكي «دونالد ترامب» إلى البيت الأبيض وزادت تلك النبرة بعد الاتصال الهاتفي بينه وبين الرئيس «أردوغان» وزادت الطموحات وتوسعت خطة العمليات بعد زيارة رئيس الاستخبارات الأمريكية إلى «أنقرة»، تلك التغيرات إن تم توظيفها سياسياً والتعامل معها بحنكة من قبل قيادة الثورة فبالتأكيد ستصب في خانة القوى المؤثرة إيجاباً على الثورة السورية وبالتالي قد تشكل نقطة انعطاف بالتعامل الدولي مع قضية الشعب السوري الحر.

لكن يبقى السؤال الآن: ما هو مستقبل التفاهمات التركية – الروسية بما يخص الثورة السورية؟ وهل ستكون عودة التنسيق الأمريكي- التركي وعودة الحضن الأطلسي لأنقرة على حساب علاقتها بموسكو؟ أم أن كل ما يجري الآن تسير خطواته ضمن خطة التوافق المخفية ما بين «واشنطن» و«موسكو»؟

تعقيد المشهد السياسي سينعكس لا محالة تعقيداً في المشهد العسكري وستكون له تبعات على مستقبل كل العمليات العسكرية القادمة، لكن الواضح للعيان أن كل الأطراف سيكون لها دور في المعارك القادمة، حتى ميليشيات «قسد» وقوات النخبة لرئيس الائتلاف السابق أحمد الجربا سيكون لها دور ما، وفقط ميليشيات الأسد وحلفاؤه من كل الميليشيات شيعية ستكون خارج مضمار الملعب وتنتظر مصيرها بالرمي مع قادتها خارج الحدود.

رسائل ما قبل النّزال

جلال بكور

تبادل كل من المعارضة السورية والنظام رسائل عديدة على الميدان مع اقتراب موعد مفاوضات جنيف المزمع عقدها في العشرين من شباط الجاري والمعروف بـ«جنيف ٤».

رسائل ما قبل جنيف تشبه رسائل المتصارعين والملاكمين قبل بدء النزال على الحلبة من «كسر النظر» و«قوة الزفير» و«تعابير الوجه» لعل أحد المصارعين يزرع الخوف في قلب المنافس ما يؤثر سلباً أو إيجاباً لصالح أحد الطرفين في مجريات النزال.

لكن هناك اختلاف في الحالة السورية فالرّسائل التي يوجهها النظام هي أكبر من تلك التي توجهها المعارضة، وأول الرسائل هي الموافقة على اتفاق «وقف إطلاق النار» ثم خرقه كلما شاء النظام وبذرائع مختلفة.

وكان من أوضح الرسائل التي بعثها النظام استمراره باقتحام الغوطة الشرقية تحديداً لما لها من أهمية كبيرة لدى المعارضة والدول الداعمة للمعارضة كونها المعقل الوحيد للمعارضة الذي يمكن أن تكون نقطة تحول في مجريات الأحداث عند اتخاذ قرار بالدخول إلى دمشق، وهي أكبر خزان بشري للمعارضة في دمشق وريفها وفيها الحاضنة الأكبر شعبياً للمعارضة، كما تُعدّ بوابة العاصمة.

في مدينة حمص هناك حي الوعر هو ما تبقّى للمعارضة، وهو عملياً بحكم المنتهي والمعارضة فيه ليست مهيّئة لشن أي هجوم في المدينة التي تعد عاصمة نظام الأسد، ولو شاء النظام لقام باقتحام الحي منذ زمن لكنّ للحي قيمة تفاوضية عند النظام اليوم إذ يضمّ الحي ما تبقى من معارضين في حمص وهم من الطائفة السنية تحديداً، وكانت رسائل النظام بالتصعيد الجوّي وقتل وجرح قرابة مئة شخص.

أما قصف مدينة إدلب بالصواريخ البالستية والطائرات الحربية فقد أسفر عن مقتل وجرح قرابة مئة شخص أيضاً، وهي من أهم الرسائل التي تفيد بأن النظام قادر على إبادة «معقل المعارضة السورية»، وإدلب كمحافظة حالياً تضمّ أكبر تجمع سكاني في سوريا سواء كمعارضة أو موالاة، حيث يتواجد الآلاف من الأهالي والنازحين والمهجرين، كما باتت معقلًا لكافة فصائل المعارضة السورية، وهي ساحة نفوذ للدول الداعمة حالياً.

في المقابل كانت رسائل المعارضة على استحياء وان رافقها تقدم طفيف، وبالطبع فإن حجة النظام في خرق الهدنة ليست كحجج المعارضة، والمعارضة في الوقت الحالي هي المستفيدة من الهدنة وليس النظام، حيث بات النظام في موقع قوة بعد السيطرة على حلب ووادي بردى، بينما تعاني المعارضة تشرذماً وخلافات إضافة لما يحظى به النظام من الدعم العسكري والسياسي.

في الأثناء شنت المعارضة هجوماً في الساحل أسفر عن تقدم بسيط بالإضافة لعملية عسكرية في ريف حماة، وهما نقطتان حساستان بالنسبة للنظام وتعتبران من الخطوط الحمراء التي فُرضت على المعارضة السورية، والرسالة هنا باستطاعتنا لو شئنا أن نخرق خطوطكم لخرقناها، مع أخذ الاعتبار بأن خرق الخط قد يكون بطلب من الداعم تحديداً. رسالة «معركة الموت ولا المذلة» جاءت بعد سنين وشهور من السُّبات، ففجأة استفاقت الفصائل في درعا وشنت هجوماً معاكساً ضد النظام بالقرب من الطريق المؤدية إلى الحدود الأردنيّة ومعبر نصيب، ومعبر الجمرك القديم، لتقول للنظام من خلال ذلك «نحن نستطيع إيقاظ الجبهات من سباتها لو شئنا».

تلك الرسائل فقط تأتي قبل النزال لكن في النزال عليك أن تلتزم بقوانينه التي سيقوم الحكم بتطبيقها وفرضها على المتنافسين، فحلبة جنيف بالنهاية لها قانون وضعه من دعا إليها، والمعارضة والنظام سيلتزمان في النهاية بذلك القانون.

قبل الوصول إلى جنيف.. اشتعال المعارك لاقتسام تركة «داعش»

عدنان علي

تتمة:

معارك الشرق

وتزامنت معركة تشكيل الوفد المفاوض مع معارك ميدانية في عموم المناطق السورية، وخاصة شرقي البلاد، حيث تتصارع الإرادات الدولية والإقليمية والمحلية لتثبيت وقائع جديدة على الأرض.

وفي هذا الإطار تمكنت قوات الجيش السوري الحر المنضوية ضمن عملية «درع الفرات» من فرض سيطرتها على مناطق مهمة في غربي وشمالي مدينة الباب التي يسيطر عليها تنظيم الدولة، بالتزامن مع رسائل سياسية وعسكرية واضحة حرصَ الرئيس التركي رجب طيب أردوغان على إيصالها قبيل البدء في جولة تشمل عدداً من الدول الخليجية، تتعلق خصوصاً بالمضي قدماً في العمليات العسكرية وصولاً إلى مدينة الرقة السورية معقل تنظيم «داعش»، فضلاً عن التمسك بإقامة منطقة آمنة في سوريا.

وأعلن أردوغان أنه بعد تحرير مدينة الباب ستكون الوجهة شرقاً نحو منبج والرقة مشيراً الى أن الهدف النهائي لتركيا هو تطهير مساحة ٥ آلاف كيلومتر مربع في الشمال السوري لتشكيل منطقة آمنة خالية من الإرهاب، ما يحُوْل دون الهجرة من سوريا، إضافة إلى عودة المقيمين في المخيمات إلى بلادهم، وأكّد عدم إمكانية إقامة منطقة آمنة في سوريا من دون إعلان منطقة حظر جوي مشيراً إلى أنه بحث هذا الأمر مع روسيا والولايات المتحدة والأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس، معتبراً أنه «يكفي أن يصدر قرار من مجلس الأمن الدولي بهذا الخصوص، ومن الممكن بعدها الانتقال إلى مرحلة التنفيذ».

وجاء حديث أردوغان عن المنطقة الآمنة بالتزامن مع تحقيق قوات «درع الفرات» المدعومة من تركيا تقدماً شمالي مدينة الباب وسيطرتها على دوار تادف في مدخل مدينة الباب من الطرف الجنوبي، وذكرت غرفة عمليات «حوار كلس» أن الفصائل المقاتلة تمكنت من السيطرة على هذا الموقع والنادي الرياضي ومبنى الحزب والصوامع وشارع زمزم في مدينة الباب بعد اشتباكات مع عناصر «داعش»، وتأتي أهمية دوار تادف كونه يقع في المدخل الجنوبي لمدينة الباب بريف حلب الشرقي، ومع سيطرة «الجيش الحر» عليه، يقطع بالتالي الطرق أمام تقدم قوات نظام بشار الأسد نحو المدينة.

> تمكنت المعارضة من إسقاط الشروط التي حاول فرضها دي ميستورا وأطراف دولية بضرورة تشكيل وفدها قبل ٨ شباط الحالي، واستطاعت إثبات مرجعية الهيئة العليا للمفاوضات كطرف وحيد في تشكيل الوفد

وكانت فصائل درع الفرات قد تمكنت قبل ذلك من السيطرة على جبل الشيخ عقيل والمشفى الوطني والدوار الغربي والمحلق والسكن الشبابي غربي مدينة الباب، وذلك بعدما استقدمت تعزيزات عسكرية جديدة إلى محيط مدينة الباب.

وفي المقابل سيطرت قوات نظام الأسد على بلدة تادف الاستراتيجية جنوبي مدينة الباب بدعم من الطيران الروسي، وبذلك تكون تلك القوات قد وصلت إلى الخط الفاصل مع فصائل «درع الفرات»، والذي تحدثت عنه وزارة الدفاع الروسية في بيان لها السبت الماضي مشيرة ألى أنه تم التنسيق حول هذا الخط مع الجانب التركي.

> قررت الهيئة العليا للمفاوضات إنهاء عمل وفد التفاوض السابق وشكلت وفداً جديداً نصف أعضائه ممثلون عن القوى العسكرية إضافة إلى ممثلين عن المكونات السياسية في الهيئة وآخرين من منصتي القاهرة وموسكو

وتوقعت مصادر عسكرية في المعارضة السورية أنْ تتجه قوات «درع الفرات» بعد سيطرتها على مدينة الباب وتطهرها من عناصر «داعش» جنوباً باتجاه دير حافر ومسكنة، بغية الاقتراب من مدينة الرقة.

ويرى مراقبون أنّ تمكُّن القوات التي تدعمها تركيا، والتي يقول أردوغان إنها يجب أن تتحول إلى جيش وطني سوري، من التوجه بعد الباب إلى منبج ومن ثم الرقة يعني في المحصلة توجيه ضربة قاسمة ليس للمشروع الكردي الانفصالي وحسب، بل لرأس نظام الأسد أيضاً، مشيرين إلى أن القضاء على «داعش» في سوريا سوف يوجه البوصلة تلقائياً باتجاه النظام الذي استفاد كثيراً من وجود التنظيم المتطرف، في صرف الانتباه عن جرائمه بحق الشعب السوري، وإلصاق تهمة الإرهاب بفصائل المعارضة التي تقاتله. ومن هنا - يضيف المراقبون- يأتي حرص النظام على الالتحاق بالمعركة ضد «داعش»، حتى يصبح شريكاً في القضاء عليه بعدما كان شريكاً في انتشاره.

وفي هذا الإطار تُواصل «قوات سوريا الديمقراطية» التي تحرص على أن يكون لها حضور في معارك اقتسام تركة «داعش»، الزحف باتجاه مدينة الرقة، وأعلنت سيطرتها على قريتين في ريف الرقة من يد التنظيم، ضمن المرحلة الثالثة من عملية «غضب الفرات».

وثمة قوة جديدة تتهيأ للنزول إلى الساحة نفسها، وهي تلك التي يقودها رئيس «تيار الغد» السوري المعارض أحمد الجربا والتي يقول أنها تضم ثلاثة آلاف مقاتل وتتلقى تدريباً من الجيش الأميركي.

الغوطة ودرعا

ولا يقتصر التصعيد الميداني على شرقي البلاد، حيث تزداد وتيرة المواجهات مع قوات النظام في الجبهات الشرقية من الغوطة الشرقية منذ بدء وقف إطلاق النار، وتحاول قوات النظام مدعومة بمليشيات أجنبية التقدم إلى مجموعة بلدات تحت غطاء ناري كثيف، وقد استعاد مقاتلو المعارضة نقاط عدة بمحيط بلدة الميدعاني شرقي كتيبة حزرما، وذلك بعد عمل عسكري مشترك بين «جيش الإسلام» و«حركة أحرار الشام» و«فيلق الرحمن»، حيث خلفت المعارك نحو ١٣ قتيلاً في صفوف قوات النظام وميليشيات إيران، إضافة إلى تدمير أكثر من ٦ دبابات.

وكانت قوات النظام استطاعت خلال الأسابيع القليلة الماضية التقدم في بلدات «القاسمية والبحارية والميدعاني» بالغوطة الشرقية، وذلك بهدف الوصول إلى معاقل الثوار في دوما، وذلك رغم دخول اتفاق وقف إطلاق النار في سوريا حيز التنفيذ أواخر كانون الأول الماضي.

> توقعت مصادر عسكرية في المعارضة السورية أنْ تتجه قوات «درع الفرات» بعد سيطرتها على مدينة الباب وتطهرها من عناصر «داعش» جنوباً باتجاه دير حافر ومسكنة، بغية الاقتراب من مدينة الرقة

وقد أكد المبعوث الأممي الخاص إلى سوريا ستيفان دي ميستورا أن الوضع القائم في الغوطة الشرقية بريف دمشق يهدد المفاوضات السورية المقررة في جنيف.

وأضاف دي ميستورا أنه تحدث كثيراً مع الروس والأتراك، وطلب مساعدتهم في السيطرة على الوضع هناك، لأنه قد يؤدي إلى انهيار المفاوضات والهدنة.

وفي مدينة درعا جنوبي البلاد أطلقت فصائل الجيش السوري الحر الأحد الماضي معركة جديدة باسم «الموت ولا المذلة» بهدف ضرب معاقل النظام في حي المنشية بدرعا.

وردت قوات النظام من جانبها بإعلان معركة مضادة أطلقت عليها اسم «ستذلون وتقتلون» وذلك بهدف السيطرة على كامل حي المنشية بدرعا البلد.

وكانت معركة فصائل المعارضة بدأت بتفجير ٣ سيارات مفخخة أسفرت عن مقتل وجرح العشرات من قوات النظام والميليشيات الموالية لها، كما تمكن مقاتلو المعارضة المسلحة من تدمير دبابة وقتل ضابط برتبة عميد وأسر ضابط برتبة عقيد ركن وعدة عناصر عقب السيطرة على عدد من النقاط والمواقع في حي المنشية.

من شرفة الجيران

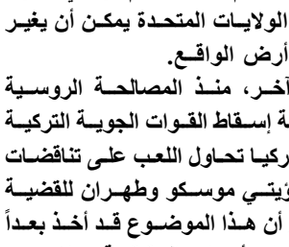

عبد القادر عبد اللي
خبير بالشأن التركي

رسائل الخميس الدامي

لم يكن يوم الخميس الواقع في التاسع من شهر شباط الجاري عاديًا بالنسبة للاعبين الأساسيين في القضية السورية، وتحديداً الحكومة التركية والنظام الروسي والإدارة الأمريكية الجديدة بقيادة ترامب.

اتصال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان بنظيره الأمريكي دونالد ترامب، واتفاقهما على زيارة رئيس المخابرات الأمريكية إلى تركيا يوم الخميس، حدث غاية في الأهمية على صعيد استطلاع الآراء عن قرب، واستكشاف المواقف، والبحث في نقط إمكانية اللقاء، ورسالة مهمة إلى الأطراف الأخرى الفاعلة في القضية السورية.

من جهة أخرى فإن الولايات المتحدة الأمريكية هي العنصر الحاسم بالنسبة إلى تركيا في قضية الصراع الدائر بين القوات التابعة للدولة، وحزب العمال الكردستاني، وقد عانت من دعم الولايات المتحدة للكردستاني، وإصرارها على تقديم هذا الدعم، وهي تدرك تماماً أن موقف الولايات المتحدة يمكن أن يغير كل شيء على أرض الواقع.

على صعيد آخر، منذ المصالحة الروسية التركية بعد أزمة إسقاط القوات الجوية التركية طائرة للروس وتركيا تحاول اللعب على تناقضات مفترضة بين رؤيتي موسكو وطهران للقضية السورية، ويبدو أن هذا الموضوع قد أخذ بعداً إعلامياً كبيراً فاق أبعاده الحقيقية، ولا يبدو أن هناك مشاكل حقيقية أو كبرى بين الروس والإيرانيين بالموقف من نظام الأسد يمكن أن تمنح الأتراك فرصة يستغلونها لتحقيق مصالح ما لهم في القضية السورية.

روسيا ليست بعيدة عن القضية، ومدركة تماماً للموقف التركي، وتقرأ الهدوء التركي قراءة صحيحة على الأغلب، وتنتج سياستها على هذا الأساس، ومن الأدلة على الموقف الروسي هذا أن الروس يعلنون دعمهم لحزب الاتحاد الديمقراطي (صالح مسلم)، ثم يتراجعون عن هذا الدعم، مقدمين للأتراك موقفاً سياسياً مجانياً، ولكن قيمته صفرية أيضاً.

وصباح وصول رئيس المخابرات الأمريكية إلى أنقرة شهدنا قصفاً بنيران «صديقة» روسية لبناء قرب مدينة الباب شمال حلب يتمترس فيه جنود وضباط أتراك قتل بعضهم، وأصيب بعضهم الآخر.

بفرض أن القصف الصديق مصادفة، وفي الحقيقة أن عمليات قصف بنيران صديقة كهذه تحدث في الحروب كلها تقريباً، وقد حدث أن قصفت القوات الجوية والفضائية الروسية مواقع لقوات إيرانية وطائفية تعمل باسم الجيش العربي السوري، وأكثر من مرة، لهذا يمكن القول إن العملية مجرد مصادفة، ولكن ماذا عن رسالة بوتين التي تعزي الرئيس التركي بأولئك الضحايا؟، هل هي مصادفة أيضاً؟ لقد استخدم بوتين فيها عبارة مهمة جداً هي «أشعر بالحزن» تجاه الضحايا.

«الشعور بالحزن» هو التعبير الذي وقع عليه الاختيار لتتضمنه رسالة الرئيس التركي رجب طيب أردوغان إلى نظيره الروسي لإغلاق صفحة التوتر التي خيمت على العلاقة بين البلدين إبان إسقاط طائرة سو التركية، وقد استغرق المستشارون أسابيع لإيجاد هذا التعبير، وها هي العبارة قد نزلت في رسالة بوتين فجأة... أم مصادفة يا ترى؟

لعل الرسالة الحقيقية الموجهة من الكرملين الروسي إلى الحكومة التركية هي عبارة «الشعور بالحزن»، فهي تعيد إلى الذهن قضية التوتر السابق بين البلدين.

يمكن أن تفكر تركيا باللعب على التناقض القائم بين الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا بالموقف من نظام الأسد، لتلعب بعض الأوراق المتوفرة لها، أو لعل هذا ما فكر فيه الروس، لذلك أرادوا أن يرسلوا رسالتهم باكراً من يوم الخميس وباكراً من الأحداث.

في الوقت نفسه كانت الاتصالات واللقاءات بين رئيس المخابرات الأمريكية والمسؤولين الأتراك على قدم وساق، وجرت كلها بسرية، وإجراءات أمنية على درجة عالية جداً من الدقة أفشلت إمكانية الحصول على بعض الصور للقاءات، وما أعلن من تلك اللقاءات كان لقاء المسؤول الأمريكي رفيع المستوى في زيارته الخارجية الأولى كلًا من رئيس الجمهورية التركية رجب طيب أردوغان، ورئيس الحكومة التركية بن علي يلدرم، وخاقان فدان مستشار تشكيلات المخابرات التركية، وحملت اللقاءات رسالتين واضحتين الأولى الأسلحة التي سلمتها الولايات المتحدة الأمريكية لحزب الاتحاد الديمقراطي، وانتقالها إلى حزب العمال الكردستاني، والرسالة الثانية هي تسليم الداعية فتح الله غولان المتهم بقيادة محاولة الانقلاب التي جرت في ١٥ تموز من العام الفائت.

الرسائل السياسية وخاصة تلك التي تأتي في الأوقات الحرجة، ويُدفع فيها دم هي رسائل لافتة ومحط اهتمام المراقبين والسياسيين، كما أن الظرف الحالي والعمليات الدائرة شمالي حلب، بالإضافة لوجود إدارة أمريكية جديدة وفرز جديد على الأرض، كله يزيد أهمية تلك الرسائل.

العميد أسعد الزعبي لـ«صدى الشام»: المعارضة السياسية والفصائل يستجيبون للإملاءات الخارجية على حساب مصلحتنا العليا

فيما تستعد المعارضة السورية للمشاركة في مفاوضات جنيف٤ المزمع عقدها الشهر الجاري، تسارعت وتيرة الاجتماعات على أكثر من صعيد. فبينما يجري العمل على تشكيل وفد يمثل الفصائل العسكرية والائتلاف والهيئة العليا للمفاوضات تتواصل المساعي الروسية من جانب آخر لإقحام أطراف مقربة من موسكو ضمن وفد المعارضة وذلك تحت مسميات مختلفة.

حاوره- مصطفى محمد

وإن كان الموقف الروسي حيال الوضع في سوريا يبدو واضحاً رغم الحديث بين الحين والآخر عن تبدلات وتموضعات متمايزة عن الإيرانيين فإنه لم تتضح بعد ملامح تعاطي الإدارة الأميركية برئاسة دونالد ترامب مع الملف السوري في المدى القريب على الأقل.

لكن وفي ظل هذه المواقف والمتغيرات رأى العميد أسعد الزعبي أن المعارضة السورية لم تتعامل بالشكل الأمثل من حيث قراءة المعطيات الجديدة على الساحة الأميركية، والتعاطي مع الإملاءات والتدخلات الخارجية.

واعتبر «الزعبي» الذي سبق وترأس وفد المعارضة إلى مؤتمر «جنيف ٣» أن الذهاب إلى محادثات جنيف القادمة لا يجب أن يتم بتشكيلة تُفرض على المعارضة فرضاً.

«صدى الشام» أجرت حواراً مطولاً مع العميد «أسعد الزعبي» تناول فيه مجموعة من القضايا والموضوعات. وفيما يلي نص الحوار:

– ما هي طبيعة العلاقة بين كل من الائتلاف والهيئة العليا للتفاوض والفصائل العسكرية التي حضرت مؤتمر «أستانا»؟

الهيئة العليا لا تنوب عن الائتلاف والعكس، والعلاقة بينهما ليست فقط متبادلة بل هي علاقة مصلحة ضرورية، بمعنى أن كلاً منها يكمّل الآخر، فالهيئة العليا تضم أعضاء من الائتلاف ومن هيئة التنسيق ومن الفصائل العسكرية، إلا أنها مخصصة فقط لعملية التفاوض، ولا تنوب عن الواجهة السياسية التي يمثلها الائتلاف، أي أننا نستطيع أن نعرّف الهيئة العليا بأنها منبر مشترك يضم الممثلين السياسين عن الائتلاف، والممثلين العسكريين عن الفصائل، ومستقلين.

– ما حقيقة ما يشاع عن خلافات على حصص التمثيل في الوفد الذي سيشارك في مفاوضات جنيف القادمة بين الفصائل العسكرية أو ما يسمى بـ«فصائل أستانا»، وبين الهيئة العليا للمفاوضات؟

عندما تم عقد مؤتمر الرياض في العام الماضي تم الاتفاق على أن تُمثَّل الفصائل العسكرية في الهيئة العليا بنسبة أكبر من السياسين والمستقلين، ونال الائتلاف النسبة الثانية، بينما حصلت هيئة التنسيق على النسبة الثالثة، والبقية ذهبت للمستقلين، وأعتقد أن هذا التوزيع كان عادلاً، والجميع وافق عليه.

وبالعودة إلى السؤال فيجب الإشارة أولاً إلى أني لست عضواً في الهيئة العليا، ولذلك لست مطلعاً بما فيه الكفاية على هذه الخلافات، لكن إن كانت الفصائل تطالب بتمثيل أكبر في الهيئة العليا فهذا حق طبيعي لها، لأنه من المفترض أن يكون الجسم العسكري موازياً للجسم السياسي.

> اليوم تتحدث الإدارة الأمريكية عن تحجيم للدور الإيراني في المنطقة ما يعني إن صح ذلك، أن سوريا ستكون خارج الاحتلال الإيراني، وهذا شيء ممتاز بكل المقاييس

– إلى أي مدى يمكن أن تؤثر القوى الإقليمية والدولية على تشكيل المعارضة للفريق المفاوض في المفاوضات المقبلة؟

سأجيب بكل صراحة، للأسف هناك استجابة للإملاءات، ولو كان ذلك على حساب المصلحة العليا، وكلامي هنا يعني الجميع، أي الائتلاف والهيئة العليا والفصائل، هناك استجابة بدون تفكير للمطالب الخارجية على حساب مصلحتنا الخاصة، وهذا ما أدى بنا إلى الانتقال من المجلس الوطني إلى الائتلاف إلى الهيئة إلى ....، أي كل ما يجري علينا من تعديلات مرده إلى أن هناك يدًا خارجية تتحكم بالتغيير.

– هل ما زال هذا الوضع قائماً إلى الآن؟ وأقصد هنا الوفد الذي سيذهب إلى مفاوضات جنيف؟

حتى أرد على هذا السؤال دعني أذكر مثالاً وهو أن الهيئة العليا للتفاوض تضم ممثلين عن منصة القاهرة، ومنصة موسكو، وهذا يعني أن خلف كل منصة دولة لها مطالب، فليست منصة القاهرة من تطالب بتوسيع الوفد المفاوض، بل القاهرة هي من تطالب بذلك، وكذلك روسيا تطالب بتوسيع الوفد، وتقول لنا بأن عليكم أن تشاركوا الأكراد، بل وصلت الوقاحة بالسيد دي ميستورا بأن يتحدث عن تشكيل وفد من دون الرجوع للهيئة العليا للمفاوضات، لقد وصلت بهم درجة الاستهتار بدماء شهدائنا إلى أن ينصّبوا رندة قسيس وقدري جميل كأوصياء على دماء الثورة السورية.

> تقرير منظمة العفو الدولية حول سجن صيدنايا هو محاولة لامتصاص غضب الشعب السوري، والمعارضة السوريّة قصّرت في الاستفادة من هذا التقرير

– بأي ثمن يمكن أن تقبل الهيئة العليا للمفاوضات بدخول شخصيات معارضة محسوبة على النظام؟

وفق منظوري الشخصي، ولو كنت مسؤولاً فلن أذهب إلى جنيف إلا بالوفد الذي أختاره أنا، لا يجب أن يفرض علينا أحد ما نريده نحن، فهل من المعقول على سبيل المثال أن نوافق على مشاركة حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي المشاركة إلى جانبنا، وهم قتلوا من شعبنا إلى جانب النظام، وإذا كان هذا المنظور فلماذا إذًا لا يأتون بممثل عن تنظيم الدولة.

– هل سيشارك حزب الاتحاد الديمقراطي بالوفد المعارض، أم لا؟

أعتقد أنه لن يكون مشاركاً، ولقد شاهدنا اليوم اتفاقاً تركياً سعودياً على اعتبار الحزب بأنه حزب إرهابي.

– وماذا عن منصة «حميميم»؟

أؤكد لك تماماً بأن منصة حميميم لن تكون ممثلة بالوفد، أما عن بقية المنصات أي القاهرة وموسكو، فهاتين المنصتين بالأساس لهما أعضاء ممثلين في الهيئة العليا التي انفتحت عليهما منذ حوالي أربعة أشهر.

– هل لمستم تغيرات من الجانب الروسي، وخصوصاً بعد مؤتمر أستانا، وهل تلقيتم اتصالات من موسكو مؤخراً؟

الروس لا يريدون الهيئة العليا للتفاوض، ولقد حرصوا منذ اليوم الأول للإعلان عن الهيئة على محاربتها بشتى السبل، ولم تتوقف موسكو ليومنا هذا عن محاربتها، رغم وجود ممثلين عن منصة موسكو داخل الهيئة، لأن الأخيرة ترغب بوجود بعض الأسماء من بينهم قدري جميل.

> هناك استجابة بدون تفكير للمطالب الخارجية على حساب مصلحتنا الخاصة، وكل ما يجري علينا من تعديلات مردُّه يد خارجية تتحكم بالتغيير

– الروس طرحوا مسودة دستور وتم رفضها من قبل المعارضة، وعلى رأسهم الهيئة العليا للمفاوضات، السؤال هنا ما هو البديل الذي بحوزتكم عن تلك المسودة؟

لقد تقدمت المعارضة بمشروعين: الأول قبل عقد الجولة الأولى من محادثات جنيف، وكان هناك بعض الملاحظات لكن تم تلافيها في اجتماع جرى في العام الماضي، وعُمّم هذا المشروع على كل الدول الفاعلة والمؤثرة، وكل هذه الدول أعلنت دعمها وموافقتها على هذا المشروع بما في ذلك الولايات المتحدة الأمريكية، كما تحدثت الهيئة العليا عن إعادة العمل بدستور عام ١٩٥٠ مؤقتاً ريثما يتم تبني الدستور الجديد.

– لقد تلقف العالم كله باهتمام بالغ التقرير الصادر عن منظمة العفو الدولية والذي سلط الضوء على أعداد الضحايا والإعدامات التي يمارسها النظام في سجن صيدنايا، والسؤال هنا لماذا لا تخصصون كمعارضة شخصية تكون ممثلًة للمعتقلين في جلسات المفاوضات؟

خلال المفاوضات السابقة كان لدينا شخص مكلف بمتابعة وطرح هذا الملف، وكان هذا الملف دائم الحضور على أجندات المفاوضات، وكان الأجدى بمن ذهب إلى أستانا أن يشترط لذهابه إطلاق سراح المعتقلين من النساء والأطفال على الأقل.

– هل سيدعم هذا التقرير موقف المعارضة في المفاوضات المقبلة، أم سيكون شأنه شأن التقارير الأخرى التي توثق المأساة السورية؟

أؤكد لك أن شأنه سيكون شأن التقارير الأخرى التي سبقته كحال تلك التي تتعلق باستخدام النظام للسلاح الكيماوي، وهذا التقرير سيأخذ زوبعة آنية وسينتهي مثل غيره، هم يحاولون امتصاص غضب الشعب السوري وحسب، لكن وللحقيقة لقد قصرنا نحن كمعارضة في الاستفادة من هذا التقرير، كان من الممكن الدعوة لاعتصامات ومظاهرات في مختلف عواصم العالم لتسليط الضوء أكثر على الجرائم التي يتعرض لها الشعب السوري على يد هذا النظام الفاشي.

– هل بدأت المعارضة تستشف التوجهات القادمة لإدارة الرئيس الأمريكي الجديد «دونالد ترامب»؟

مع الأسف لقد قصّرت المعارضة السياسية في هذا الملف، وكان من المفترض أن لا تكون قنوات التواصل مفتوحة مع المرشحة الأمريكية للرئاسة هيلاري كلينتون، بكل صراحة اليوم لا يوجد لدينا تواصل مع الإدارة الجديدة بالمطلق، مع أن الفرصة سانحة في الوقت الراهن، خصوصاً وأن هذه الإدارة ما زالت في طور التمكين.

> الروس حرصوا منذ الإعلان عن الهيئة العليا للتفاوض على محاربتها بشتى السبل ولم يتوقفوا ليومنا هذا، رغم وجود ممثلين عن منصة موسكو داخل الهيئة

– هل لمستم أو تبيّن لكم كيف سيتعامل الرئيس الجديد مع الملف السوري؟

بغض النظر عن عدم التواصل، إلا أن تعامل ترامب مع إيران بهذه الطريقة يصب في مصلحتنا، وفق القاعدة التي تقول «عدو عدوي صديقي».

اليوم تتحدث الإدارة الأمريكية عن تحجيم للدور الإيراني في المنطقة ما يعني إن صح ذلك أن سوريا ستكون خارج الاحتلال الإيراني، وهذا شيء ممتاز بكل المقاييس.

– ما هي دلالات قيام الولايات المتحدة بتزويد قوات سوريا الديمقراطية بعربات مدرعة للمرة الأولى، قبل حوالي أسبوع من الآن؟

تحرص الولايات المتحدة على دعم الأقليات السورية للوصول إلى سيناريو التقسيم، وهذا الدعم يدلل على استمرار الإدارة الجديدة بسياسة الإدارة السابقة.

– لطالما تحدثنا عن الدور الروسي والدور الأمريكي، اسمح لي أن أختم بالحديث عن الدور الإقليمي الداعم للثورة، وأقصد هنا الدور التركي، لا سيما وأن الأخيرة تعتبر الطرف الأبرز الداعم للثورة السورية، وسؤالي هنا إلى أي درجة هناك اطمئنان من المعارضة حيال الدور التركي، وهل تخشون تبدلاً جوهرياً في هذا الدور؟

بقناعتي الشخصية وبرأيي الخاص، أنا غير مطمئن للدور التركي لسببين: الأول للضعف السياسي الذي تبديه تركيا التي تحاول اللعب بين الكبار في مسرح وزمان غير مناسبين لذلك، والسبب الثاني باعتقادي أن تركيا تورطت بعلاقتها مع روسيا، وأيضاً لقد أخطأت تركيا في تقدير الموقف، وكان دخولها العسكري متأخراً لدرجة كبيرة، إذ كان باستطاعتها أن تتدخل كما تدخلت إيران بالتسلسل، إلى أن أصبحت واقعاً على الأرض، ولو فعلت تركيا ذات الأمر لكانت الآن قوة موجودة على الأرض، ولا يستطيع أحد أن يتجاهلها.

المدارس والجامعات لِمنْ يدفع

تكاليف التعليم تعيد فرز المجتمع السوري

كانت سوريا من الدول التي تتغنى بمجانية التعليم بمختلف مراحله، فقد كانت أنظمة التعليم فيها لا تميز بين غني وفقير، أما حالياً فالأمر تغير بشكل كلّي، فلم يعد العلم فعلياً إلا للمقتدر مادياً، أما الفقراء فليس بوسعهم أن يرتقوا على سلّم التعليم للمستوى الذي يطمحون له بعد أن دخلت على الخط معطيات جديدة.

عبد الله أسعد

لم يعد ممكناً تجاهل آثار الحرب في سوريا على جميع المستويات والقطاعات ومن بينها التعليم، يقول باحث اجتماعي يعيش في مناطق النظام رفض الكشف عن هويته «إن تكاليف التعليم في سوريا أعادت فرز الطبقات الاجتماعية، فأصبح هناك ثلاث طبقات: أغنياء وفقراء وطبقة أخرى معدومة، وهي الغالبة».

وطبقاً لإمكاناتهم فمن الطبيعي أن يتوجه الفقراء إلى المدارس العامة الحكومية، لكن حال هذه المدارس تدهور ولم تعد تؤدي الغرض خصوصاً وأن حركة النزوح التي حدثت خلال العامين الماضيين من المناطق الساخنة إلى المناطق الآمنة أدت إلى الاكتظاظ في معظم الصفوف لتضمّ أكثر من ٦٠ طالباً، أي ضعفي العدد المحدد في القانون، كما أن المدارس العامة تفتقد حالياً للتعليم ذي الجودة المرجوة رغم كل ما يقال عن تجديد المناهج التعليمية وتبديليها، فالمعلمون حالياً لا يفهمون هذه المناهج ويعانون من تدريسها وتلقينها للطلاب، بل إن هناك الكثير من المعلمين باتوا يستغلون الطلاب، فلا يوصلون المعلومة بشكل كامل ليدفعوهم للتسجيل في دورات التقوية ليتقاضوا منهم مبالغ مالية لقاء ذلك، وهو ما بات يحدث على نطاق واسع ويمكن أن نستشفه من مستوى الطلاب ومدى اكتسابهم، أي أننا أصبحنا أمام عملية استغلال للطالب، فإما أن تدفع للتسجيل في الدورة وإما «فالمعلومة لن تصلك كاملة ولن تفهم منهاجك الجديد».

> مع انخفاض الدخل وارتفاع معدّل الإنفاق، باتت تكاليف طالبين اثنين يدرسان ضمن العائلة الواحدة تُعادل راتب موظف لشهرٍ كامل

كما أن المدارس العامة التي يقال عنها مجانية أصبحت هي الأخرى تكلف الأسرة الكثير، ففي كل أسبوع يخرجون على الطالب برسم جديد، فتارة تعاون ونشاط، وتارة رسم نظافة وتارة أخرى رسم صيانة وتجديد وهكذا، عدا عن سعر الكتب التي يدفعها الطلاب والتي وصل بعضها إلى أكثر من ٦٠ ألف ليرة في المرحلة الثانوية.

ولفت الباحث الاجتماعي إلى أنه نتيجة هذه التكاليف الباهظة، فإن الطالب يخرج من هذه المدارس دون أن يحصّل على أكثر من ٦٠٪ فقط من معلومات منهاجه، وعليه أن يفهم بنفسه الـ ٤٠٪ الباقية أو أن يسجل في دورات مدفوعة بسعر مرتفع.

أما الخيار الثاني فهو المدارس الخاصة التي لا يستطيع ذوو الدخل المحدود التسجيل فيها نتيجة رسومها المرتفعة، فبعض هذه المدارس تتقاضى رسوماً تتعدى ٥٠٠ ألف ليرة للطالب الواحد في المرحلة الأساسية، وأكثر من ٧٠٠ ألف ليرة للطالب في المرحلة الإعدادية والثانوية.

الخبز بديل عن العلم

ولا يتوقف الأمر عند الفقراء الذين تضيق خياراتهم في اكتساب العلم فهناك أيضاً فئة لا خيارات لديها كونها مُعدمة، وهي تتألف من الأطفال والطلاب الذين تركوا المدرسة والتعليم، وأغلبهم من الفارين من ويلات الحرب الذين هجروا المناطق التي تشهد معارك مستمرة، ودفعهم العوز إلى البحث عن عمل لسد رمقهم ومساعدة أسرهم في العيش وإن كان هناك من ينكر ذلك، فعليه أن يذهب إلى أي فرن خبز، وسيجد أن معظم من يبيعون الخبز قريباً منه هم من الأطفال الذين لم يبلغوا السن القانوني ١٨ عاماً، ولدى سؤال هؤلاء سيتضح أن معظمهم كانوا يدرسون وأنهم انقطعوا عن المدارس والعلم نظراً للفقر.

الباحث الذي تحدث لـ صدى الشام لفت إلى أن الوضع التعليمي في سورية في خطر محدق، «فحتى تعليم الصغار بمرحلة رياض الأطفال أصبح مكلفاً للأسر، فأقل روضة أطفال تتقاضى ٧٠ ألف ليرة للطفل الواحد، وهناك روضات بلغ رسمها أكثر من ٢٠٠ ألف ليرة، لنصل إلى نتيجة أن التعليم لم يعد يناسب دخل الأسر، وأن تكاليفه قسمت المجتمع السوري إلى مدارس للأغنياء وأخرى للفقراء، أي تعليم ذو جودة وآخر تحصيل حاصل».

التعليم « المتعالي» !؟

ونوه الباحث إلى أن ما قامت به وزارة التعليم العالي في حكومة نظام الأسد مؤخراً من رفع رسوم التعليم في الجامعات العامة هو قرار خاطئ من شأنه أن يجعل الشباب السوري يَهجُر التعليم بعد أن رفعت الوزارة رسوم التعليم المفتوح والموازي ورسم تعديل الشهادات والمصادقة عليها وحتى رسوم الاعتراض والتقدم لامتحانات اللغة الأجنبية، وبنسب تراوحت ما بين ١٠٠٪ إلى ٢٠٠٪، مع الإشارة إلى أن وزارة التعليم العالي تدرك معاناة الطلاب المادية وأن الطالب في سوريا يذهب مشياً على أقدامه إلى الجامعة لكي يوفر أجرة «السرفيس»، وليس خافياً عليها أن الكثير من الطلاب مستأجرون، ويترتب عليهم نفقات شهرية كبيرة، وأن معظم هؤلاء من ذوي الدخل المحدود، ورغم ذلك فهي تتعامى عن كل هذه المعاناة وتقوم برفع الرسوم بشكل غير منطقي بحجة ارتفاع سعر «ماعون الورق!».

> المدارس الحكومية التي يقال عنها مجانية أصبحت هي الأخرى تكلف الأسرة الكثير، ففي كل أسبوع يخرجون على الطالب برسم جديد، فتارة تعاون ونشاط، وتارة رسم نظافة وتارة أخرى رسم صيانة وتجديد

ونوه الباحث إلى أن هذا الأمر من شأنه أن يشجع ما تبقى من الشباب في الجامعات على الهجرة والدراسة خارج سوريا، فبعد أن أصبحت عوامل الاستقرار غير موجودة وشروط الحياة قاسية من غذاء ودواء ونقل و كهرباء جاءت صعوبات التعليم لتنهي أي رغبة للشباب السوري بالبقاء في بلدهم.

وأكد الباحث أن «وزارة التربية تعمل حالياً على تغيير المناهج، وهذا خطأ كبير، فهذا التغيير يحتاج إلى بيئة مستقرة للطالب أولاً وللمعلم ثانياً، فالمنهاج الحالي الذي تم تغييره منذ نحو ٣ أعوام إلى هذه اللحظة غير مفهوم لدى الكثير من المدرسين، حتى أن معظم الأسر تشتكي من صعوبته، فكيف للوزارة أن تقوم بخطوة تعديل المناهج في ظل استمرار الحرب، وفي ظل الفشل السابق لتغييره؟.. هل ترغب بإعادة التجربة الفاشلة في تغيير المناهج؟..وما هي الدواعي لهذه الخطوة»؟. يتساءل الباحث

رفع الرسوم بلا جودة

خبير في الشؤون الاقتصادية لفت إلى أن الأسرة تحتاج ما لا يقل عن ١٢ ألف ليرة شهرياً كتكاليف تعليم، وخاصة مع ارتفاع الرسوم مؤخراً، مشيراً إلى أنه رغم رفع رسوم التعليم إلا أن جودته بقيت على حالها، ما يستدعي من الطالب الإعتماد على الدروس الخصوصية ذات الأسعار العالية، بالإضافة إلى تكاليف شراء المحاضرات بأسعار ليست قليلة، والتي باتت شكلاً من أشكال التجارة في ساحات الجامعات.

ولفت إلى أن دمشق تعتبر الأعلى تكلفة في التعليم، لتأتي حمص في المرتبة الثانية فحلب في المرتبة الثالثة، فدرعا بالمرتبة الرابعة، وهذا الترتيب جاء «وفق تكاليف التعليم في المدارس الخاصة، التي أصبحت مصنفة بالنجوم كالمطاعم».

تكاليف طالبين اثنين براتب كامل

وفي وقتٍ تزداد فيه الأعباء الاقتصادية على السوريين في الداخل، ومع انخفاض الدخل وارتفع معدّل الإنفاق، باتت تكاليف طالبين اثنين يدرسان ضمن العائلة الواحدة يُعادل راتب موظف لشهرٍ كامل، ولا سيما أن متوسط دخل المواطن السوري يتراوح بين ٣٠ - ٦٠ ألف ليرة في أحسن الأوضاع، أي أن هذا الدخل من الممكن أن يذهب بمعظمه لتكاليف التدريس.

> وزارة التعليم العالي رفعت رسوم التعليم المفتوح والموازي ورسم تعديل الشهادات والمصادقة عليها وحتى رسوم الاعتراض والتقدم لامتحانات اللغة الأجنبية، وبنسب تراوحت ما بين ١٠٠٪ إلى ٢٠٠٪

هذا الواقع دفع بمعظم السوريين إلى الزج بأولادهم في أعمال وحرف يتم ممارستها في فترةٍ مسائية بعد دوامهم في المدارس، أملاً في كسب ما يُمكن كسبه من تكاليف دراستهم.

ويؤدّي ذلك إلى انخفاض مستوى التحصيل العلمي، بسبب ضيق الوقت بالنسبة للطالب بين العمل والدراسة، إضافةً إلى الإنهاك الجسدي والنفسي الذي قد يعانيه جراء العمل في مهنٍ شاقّة.

مؤشر خطير

ونوه الخبير الاقتصادي، الذي فضل عدم الكشف عن اسمه، في تصريح خاص إلى أن أكثر من ٢,٥ مليون طفل هم خارج المدارس وفقاً لمنظمة اليونيسيف، أي أن جيلاً كاملاً أصبح خارج دائرة التعليم، وهذا مؤشر خطير، لأن هؤلاء الأطفال عندما يكبرون سيكونون أميّين، وسيكوّنون ٢,٥ مليون أسرة، أي مجتمعاً بأكمله، «فماذا نتوقع من مجتمع يحوي هذا العدد من الأسر غير المتعلمة؟».

وأكد الخبير أن السبب الأول لهذا الأمر «يعود لمفرزات الحرب، ولكن بنفس الوقت لا يمكن أن نجعل من الحرب شماعة نسير بها لتبرير التقصير في أداء الواجب، فوزارة التربية بحكومة النظام مهملة، وزاد إهمالها خلال الأعوام الماضية»، فهي لم تسعى من جهة لإعادة الأطفال المحرومين أو نسبة منهم إلى التعليم، ومن ناحية ثانية لم تهيئ الظروف المناسبة لبقية الطلاب للاستمرار بالعملية التعليمية».

وفضلاً عن ذلك فإن وزارة الشؤون الاجتماعية تركت الأطفال المحرومين من التعليم، والذين تركوا مدارسهم لمساعدة أسرهم، لمصيرهم بدلاً من إعادة تأهيلهم، ومساعدة الأسر التي تملك أكثر من ٣ طلاب والتي بات إرسال كافة أبنائها إلى المدارس والجامعات ضرباً من الرفاهية، على حد قول الخبير الاقتصادي.

انحسرت في المناطق المحررة وازدهرت في مناطق النظام

"البازارات" حل أمثل للباحثين عن السلع الأرخص

صدى الشام - عمار الحلبي

لم يعد الاعتماد على المتاجر التقليدية أمراً مجدياً بعد ارتفاع أسعار معظم السلع بشكلٍ كبير نتيجة انخفاض سعر صرف الليرة السورية مقابل الدولار، ومع ظهور البازارات فقد شكلت حلاً للكثيرين، ذلك أنها باتت ملاذاً للحصول على مختلف المنتجات الأساسية بخلاف ما كان متعارفاً عليه من خلال «سوق الجمعة» الذي كان مخصّصاً لبيع الطيور والدراجات الهوائية والنارية والقطع الكهربائية والأدوات المنزلية، وأصبحت «البازارات الجديدة» تركّز على بيع كل ما تحتاجه الأسرة السورية بشكلٍ يومي، بدءًا من الخضار مروراً باللحوم وليس انتهاءً بالبقوليات والمعلّبات والبهارات والخبز والمازوت وغيرها.

مدنيون يخشون التجمعات

ويقابل انتعاش هذه البازارات في مناطق النظام تراجعاً في المناطق الخاضعة لسيطرة المعارضة، وذلك على خلفية الاستهداف الممنهج للتجمّعات البشرية والأسواق والذي أودى سابقاً بحياة الكثير من المدنيين.

وقالت «ميرنا» وهي مواطنة تعيش في مدينة إدلب لـ «صدى الشام»: «إن البازارات كانت منتعشة بشكلٍ كبير في المدينة وريفها حتى قبل اندلاع الثورة في سوريا»، مشيرةً إلى أن هذه البازارات كانت تحتوي على كل ما يلزم، وأضافت أن هذه البازارات كانت تنتقل من منطقة إلى أخرى، فكانت تُقام في مدينة إدلب يوم الأربعاء، وفي المعرّة يوم الخميس، وفي سلقين يوم الجمعة، مضيفةً أن التجّار كانوا يلاحقون هذه البازارات من مدينة لأخرى لكسب رزقهم وكانت تحقّق إقبالاً كبيراً بين السوريين، لكنها أوضحت أنه بعد حوادث استهداف الأسواق التي حصلت في المناطق المحررة أصبح المدنيون يخافون من التجمّعات في الأسواق لذلك اندثرت هذه البازارت.

> إقامة بازار في شارع «أدونيس» بحلب أثارت سخط سكّان المنطقة كونه يعدّ من الأحياء الراقية

وتعرّضت محافظة إدلب أكثر من مرة لاستهداف ممنهج للأسواق من قبل النظام وحلفائه وكان أشدها القصف الذي تعرّض له سوق أريحا الشعبي، والذي أودى بحياة عشرات القتلى والجرحى من المدنيين.

انتشار في مناطق النظام

لم تعُد البازارات حالة خاصة تقتصر على يوم الجمعة وتُقام في مناطق محدّدة تخضع لسيطرة النظام وتبيع منتجات معينة فقد اختلف الأمر حسبما يُشير «أبو عيسى» وهو مواطن مقيم في العاصمة دمشق، وأوضح لـ صدى الشام أن العاصمة دمشق شهدت انتشار بازار بشكلٍ أسبوعي في منطقة «سوق الهال القديم» تحت جسر الثورة، لافتاً إلى أن هذا المكان بعد أن كان يبيع الخضار وحسب بشكلٍ يومي بات شبه تجمّع يبيع كلّ السلع بأسعارٍ مخفّضة في كل يوم خميس.

أما من يتجوّل في شارع «أدونيس» أو كما هو معروف للسوريين باسم «شارع الرازي» فسيتفاجأ إذا مرَّ منه مجدّداً، فبعد أن كان هذا الشارع من الأحياء الراقية في مدينة حلب والتي تحتضن الأبنية والسيارات الحديثة، بات مرتعاً لبائعي اللحوم والخضار والمعلّبات وحتى الألبسة والمنظّفات.

> منطقة «سوق الهال القديم» بدمشق تحولت إلى بازار يبيع جميع السلع بأسعارٍ مخفّضة كل يوم خميس، وبات معروفاً لدى الناس

يقول أنس الحلبي لـ صدى الشام: «إن السوق بات مقصدًا أسبوعياً لكل سكّان حلب، بسبب احتوائه على كل ما يُمكن أن يطلبه الإنسان، بما في ذلك السلع المفقودة كالبنزين، والسلع التي يصعب الحصول عليها كالخبز، موضحاً أن إقامة البازار هنا أثارت سخط سكّان المنطقة كونها من الأحياء الراقية بحلب.

أسعار مخفّضة

وفي وقتٍ تنعدم فيه القوّة الشرائية لدى المواطن السوري نتيجة لجملة أسبابٍ منها التضخّم وانخفاض سعر صرف الليرة والغلاء الفاحش والدخل المحدود تأتي هذه البازارات لتشكّل جزءاً بسيطاً من حل المشكلة، حيث تُباع فيها معظم السلع بأسعارٍ مخفّضة نسبياً.

ووفقاً لمواطنين يرتادون هذه البازارات فإن ثمن كيلو السكّر يبلغ ثمنه ٤٨٠ ليرة في المتاجر الخاصّة، و٤٠٠ ليرة في البازار، في حين يبلغ ثمن كيلو الأرز المصري ٥٥٠ ليرة في المتاجر، و٥١٠ في البازار.

أما الخضار فيبلغ ثمن كيلو البطاطا ٢٢٠ ليرة في المتاجر و١٧٠ ليرة في البازار، بينما يبلغ ثمن كيلو البندورة ٤٠٠ ليرة في المتاجر و٣٢٠ ليرة في البازار، وينطبق هذا الأمر على السلع الأخرى كالمعلّبات، التي يُقدّر أحد روّاد هذه الأسواق أن ثمنها في البازار يُعادل ٧٥٪ فقط من ثمنها في المتاجر الخاصّة.

إقبال

وتحقّق هذه الأسواق إقبالاً واسعاً بين السوريين، ففي كلّ صباح يتجمهر ضمن بازار سوق الهال القديم بدمشق المئات من المواطنين الساعين للحصول على بضائعهم بأسعارٍ مخفّضة.

> في المناطق المحررة انحسر عمل البازارات وذلك على خلفية الاستهداف الممنهج من قبل قوات النظام وحلفائه للتجّمعات البشرية والأسواق والذي أودى بحياة الكثير من المدنيين

ويقول أحد تجّار هذا البازار لـ «صدى الشام»: «في كلّ أسبوعٍ يزداد عدد الزبائن في السوق»، ويوضّح أنّه في بداية المطاف لم يكن الناس قد اعتادوا على وجود سوقٍ منظّم في هذه المنطقة، وكان معظم الزبائن يدخلونه بمحض الصدفة، مشيراً إلى انه في وقتٍ لاحق ازداد عدد المقبلين على السوق بشكلٍ كبير، وبات معروفاً لدى الناس بأنه يفتح أبوابه أمام الزبائن لبيع البضائع بأسعار رخيصة وبشكل دوري. وتابع: «المواطن السوري اليوم مستعدّ أن يقطع أميالاً للوصول إلى سوق فيه بضائع أرخص من الأسواق العادية بسبب الحاجة وقلّة رواتب الناس».

عباية

وكما كان يعاني باعة البسطات في أي منطقة بدمشق من دوريات شرطة البلدية فلم يسلم أقرانهم في البازار المستحدث بسوق الهال القديم من ذلك، وعلى من يرتاد هذا البازار أن لا يستغرب إن كان يتجول وسمع دون سابق إنذار أحد البائعين ينادي بكملة «عباية» ليتبع ذلك حالة من الهلع والاستنفار بين أصحاب البضائع المتنوعة ويدفعهم لجمعها والهروب بها فورًا.

وكلمة «عباية» هي عبارة عن شيفرة أو كلمة سر بين البائعين تستخدم للإشارة إلى وجود دوريات البلدية التي تأتي بين الحين والآخر إلى السوق لمصادرة البضائع.

وكانت محافظة دمشق أصدرت قراراً مطلع هذا الشهر بمنع البسطات في معظم أنحاء العاصمة بداعي «المحافظة على المشهد الحضاري للبلاد» وهذا ما تمت ترجمته من خلال حملة مكثفة لإزالة الإشغالات المخالفة.

لكن وكما اعتاد أصحاب البسطات في كل أنحاء دمشق على التعامل مع هذه القرارات والإجراءات القديمة الجديدة فإن باعة البازار ليسوا بعيدين عن هذه الأجواء ليستمر عملهم أسبوعاً بعد أسبوع بعد أن تكيفوا مع كل الظروف.

40 مركزاً ثابتاً للقاحات قريباً في محافظة إدلب

صدى الشام - ميرنا الحسن

يعاني قسم كبير من سكان إدلب من عدم توفر اللقاحات بشكل دائم في كافة مناطقها واقتصارها على الحملات الدوريّة المقدمة من فريق عمل لقاح سوريا مع منظمة الصحة العالمية و«اليونسيف»، وهو ما يضطر الأهالي لدفع مبالغ مالية كبيرة كي يصلوا إلى مراكز يوجد بها لقاحات بشكل مستمر تقدمها لهم منذ عامين منظمة «أطباء بلا حدود» في ريف إدلب الشمالي.

لذلك فقد عملت مديرية الصحة في محافظة إدلب على التخطيط مع مجموعة من المنظمات الطبية المرخصة ومع اليونيسيف والصحة العالمية بهدف التحضير لإنشاء أكثر من ٤٠ مركز لقاح ثابت تتوزع على كافة المناطق فيها، وسيبدأ عمل بعض هذه المراكز مطلع الشهر القادم بإشراف صحة إدلب وتنفيذ المنظمات المشاركة وبدعم من الصحة العالمية.

ومن المنتظر أن يتم توفير اللقاحات بأنواعها بشكل يومي في المراكز الآنفة الذكر بالإضافة لحملات اللقاح الخاصة بشلل الأطفال، وسيقود العمل كادر مؤلف من ٢٠٠ شخص تقريبًا متفرغين ومتخصصين في مجال اللقاحات ومن أصحاب الشهادات الطبية، وقد أشرف على اختيارهم مديرية الصحة من خلال إعلانها عن فتح باب التوظيف والقيام باختبار المتقدمين.

> سيقود العمل كادر مؤلف من ٢٠٠ شخص تقريبًا متخصصين في مجال اللقاحات، وقد أشرفت على اختيارهم مديرية الصحة من خلال إعلانها عن فتح باب التوظيف والقيام باختبار المتقدمين

وفي هذا السياق قال رئيس دائرة اللقاح بمديرية صحة إدلب والمشرف على برامج اللقاح الدكتور «رفعت فرحات» في تصريح لـ صدى الشام: «نحن مع فريق لقاح سوريا هدفنا منذ زمن الوصول لبرامج لقاح ثابتة يتوفر فيه كافة اللقاحات الروتينية في كل أرجاء محافظتنا، وبذلك نلغي العبء الكبير الواقع على الأهالي عندما يذهبون لمركزَي لقاح فقط في ريف إدلب الشمالي من جهة، ونحمي أطفالنا من جميع الأمراض المستهدفة بالتلقيح والأمراض السارية».

وعن حملات اللقاح الدورية والإعلان عنها تحدث مسؤول تحريك المجتمع في صحة إدلب المهندس «عبد القادر دوشية» مشيراً إلى أن العمل في المراكز الثابتة سيكون شبيه بعمل المراكز الصحية الأخرى من ناحية الدوام الإداري، وأضاف أن من يعمل في مجال الإعلان هو ضمن الكادر الملتزم بدوام إداري وبعقد مثل بقية عناصر مركز اللقاح.

وأضاف دوشية:» لكل مركز ثابت مُحرّك منشّط واحد أي أنه سيبلغ عددهم أكثر من ٤٠ شخص يقابلهم ٣٢ في مراكز الحملات، وهناك عدة معايير لانتقائهم منها أن يكونوا حاصلين على الشهادة الثانوية كحد أدنى ولديهم خبرة في العمل بتوعية المجتمع ومن العاملين في برنامج اللقاح مسبقًا ولديهم الخبرة الكافية للعمل في التوعية الصحية والتعريف بأهمية وضرورة اللقاح، فوظيفتهم مستقبلًا توعوية أكثر من كونها دعائية».

> يجري التحضير لإنشاء أكثر من ٤٠ مركز لقاح ثابت تتوزع على كافة المناطق في إدلب وسيبدأ عمل بعض هذه المراكز مطلع الشهر القادم بإشراف مديرية صحة إدلب وتنفيذ المنظمات المشاركة وبدعم من منظمة الصحة العالمية

ومن بين الوسائل الإعلانية المتبعة بالحملات والتي سيتم العمل بها في المراكز الثابتة لإعلام سكان المنطقة ببدء اللقاحات هناك اللافتات الطرقية والملصقات، وإبلاغات المراصد. بالإضافة للإعلان عبر شبكات التواصل الاجتماعي وعبر المساجد. ويعدّ استخدام هذه الوسائل جزءاً من المهام الملقاة على منشّطي المجتمع الذين يعملون لحشد الناس ومواجهة الشائعات وزيارة الأهالي والتحري عن مدى رضاهم وثقتهم باللقاح والمشرفين عليه.

وعن كيفية وآلية عملهم لفت «دوشية» إلى أنهم يمتلكون برنامج عمل واضح وخطة منهجية يبدؤون بها قبل الحملات بعشرة أيام، وخلال الحملة يقومون بإيصال خبر الحملة إلى كل بيت ويوضحون أهدافها وطبيعة اللقاحات والأمراض المستهدفة والأطفال المستهدفين ومن أية فئة عمرية، وقبل ذلك يكون قد خضع المنشطون لتدريبات تمكنهم من أداء دورهم على أتم وجه.

> من بين الوسائل الإعلانية التي سيتم العمل بها في المراكز الثابتة لإعلام سكان المنطقة ببدء اللقاحات هناك اللافتات الطرقية والملصقات، وإبلاغات المراصد، بالإضافة للإعلان عبر شبكات التواصل الاجتماعي وعبر المساجد

وكان قد وقف تزويد إدلب باللقاحات من قبل نظام الأسد عقب خروجها عن سيطرته ما استدعى السعي الكبير من مديرية الصحة الحرة لتأمينها منذ بداية ٢٠١٣ لتبدأ على إثرها أولى حملات اللقاح في محافظة إدلب مطلع عام ٢٠١٤ وتنطلق إثر ذلك ١٢ حملة كانت آخرها حملة الشلل الثالثة عشرة في ٢٠١٦/٤/٢٤، إضافة إلى حملتي حصبة الأولى ٢٥ آب ٢٠١٤، والثانية بتاريخ ١٥ آذار ٢٠١، علمًا أنه حاليًا يتم التحضير لحملة لقاح ضد الشلل ستنطلق خلال الأسبوعيين المقبلين ويبلغ عدد الأطفال المستهدفين فيها حوالي ٣٥٠ ألف طفل.

وبالتوازي كانت قد انتشرت شائعات بين السكان في محافظة إدلب حول سلامة اللقاحات بسبب الأعراض التي تظهر على الأطفال بعد تناوله، إلا أن الأهالي تأكدوا فيما بعد أن هذه الأعراض اعتيادية وأن بعض الأفراد مع وسائل إعلامية تابعة لنظام الأسد على رأسها موقع وكالة «سانا» الرسمية تعمدوا تشويه سمعة حملات اللقاح خاصة الروتينية بما يخدم دعاية النظام.

تعنّت النظام أدى لتأخير صفقة التبادل ثلاث سنوات

«صدى الشام» تميط اللثام عن تفاصيل قضية «أسيرات الساحل»

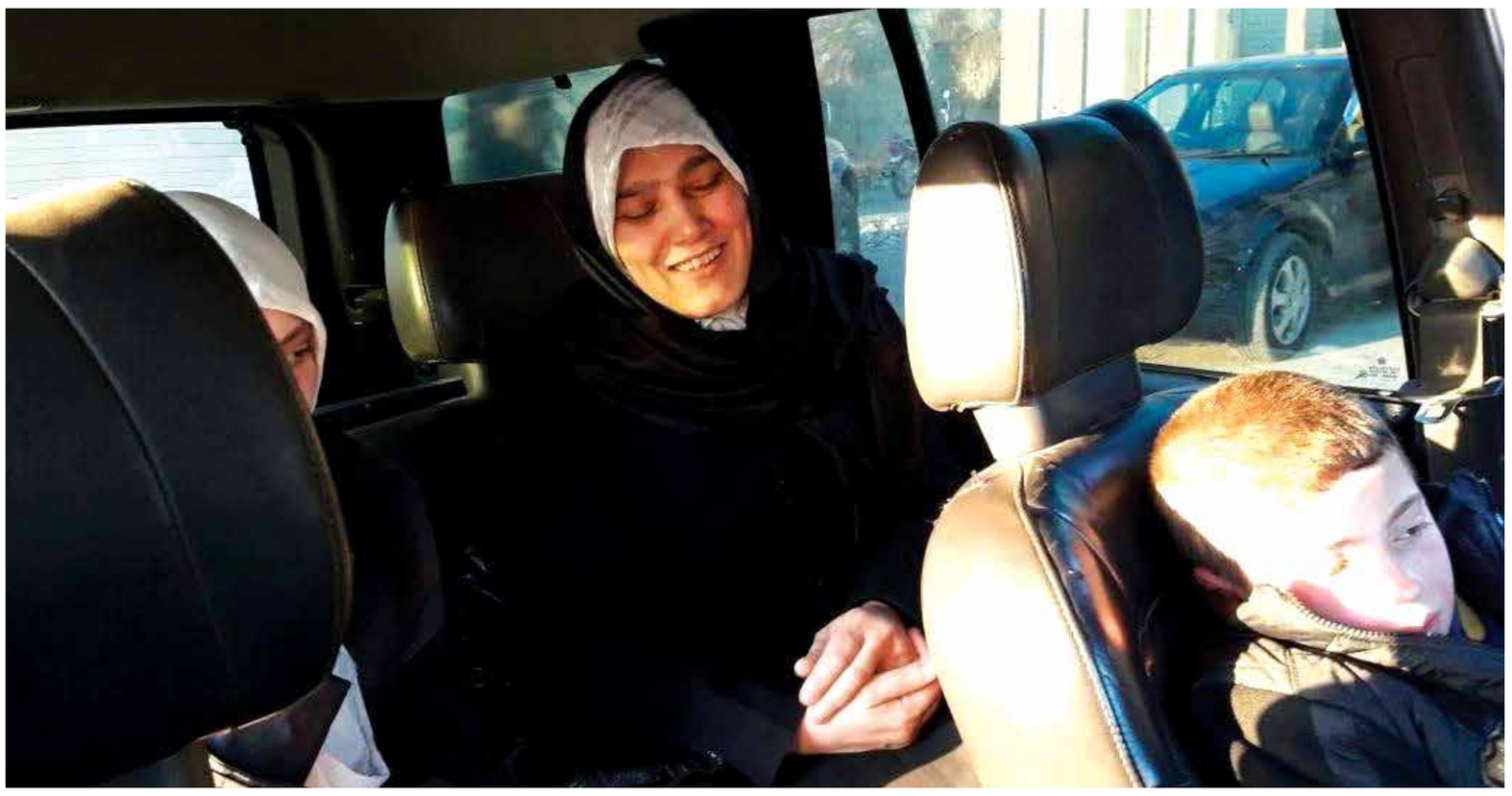

صدى الشام - حسام الجبلاوي

أُسدل الستار أخيراً عن آخر فصول قضية الأسيرات المحتجزات لدى فصائل المعارضة في الساحل السوري والتي استمرت لأعوام وذلك بإجراء صفقة تبادل مع نظام الأسد في بلدة قلعة المضيق بريف حماه، وبموجب التبادل تم الإفراج عن ٥٤ أمرأة لدى الفصائل مقابل عدد مماثل من المعتقلات في سجون الأسد.

ومع تأخر الصفقة لسنوات عديدة فقد حملت أسئلة كثيرة حول تفاصيل المفاوضات، والجهة التي نفذتها، وسبب تعنّت النظام في ضم أية معتقلة من الساحل ضمن عملية التبادل، ومدى احتمالية إقامة صفقات مشابهة في المستقبل القريب.

ويأتي هذا التطور المفاجئ في ملف القضية بعد نحو ثلاث سنوات ونصف من احتجاز فصائل المعارضة لنحو ١٠٤ من النساء والأطفال خلال معركة «عائشة أم المؤمنين» في آب ٢٠١٣ التي جرت في ريف اللاذقية، وذلك عقب تحرير ما يقارب ١٥ قرية خاضعة لسيطرة قوات النظام.

> الأسيرات لقينَ أفضل معاملة ولم يتم وضعهن في سجون مغلقة كما فعل النظام بل في بيوت داخل قرية «الغسانية» القريبة من الحدود التركية

وبالعودة لمجريات التفاوض أوضح المدير العام لمؤسسة شؤون الأسرى (مؤسسة مدنية تعمل في المناطق المحررة) «زيد أبو زيد» أن «مقاتلين من الساحل طلبوا قبل حوالي شهرين من المؤسسة التفاوض لإطلاق سراح الأسيرات المحتجزات لديهم منذ أعوام، ومن خلال التواصل مع قنوات من النظام وافق الطرف الآخر على إجراء عملية التبادل بنفس عدد الأسيرات المحتجزات».

ووفقا لـ «أبو زيد» فقد زاد مستوى التعاون مؤخراً بين مؤسسته المدنية وبين مختلف الفصائل المقاتلة، وتولى الناشطون الحقوقيون العاملون معه مسؤولية إجراء المفاوضات، وأضاف أن الجهود ستتواصل خلال الأيام المقبلة لإجراء المزيد من صفقات التبادل مشيراً إلى أنه بإمكان ذوي الأسرى التواصل مع المؤسسة لتسجيل أسماء المعتقلين وتوثيقها لإدراجهم ضمن أي صفقات مقبلة.

وعقب عملية التبادل نشرت المؤسسة عبر صفحتها الرسمية على مواقع التواصل الاجتماعي «فيس بوك» بياناً قالت فيه إن «آلاف الرسائل الخاصة انهالت على صفحة المؤسسة العامة لشؤون الأسرى» ، وأوضحت المؤسسة في بيانها أن هذا الأمر يتطلب جهوداً ضخمة لا يسعها القيام بها، وتمنّت على المجالس المحلية وإدارة الخدمات العامة ومجالس البلدية والمنظمات الحقوقية والناشطين ومكاتب التوثيق وجميع الفصائل العاملة على الأرض الذين لم تتمكن من الوصول إليهم أن يقوموا بواجبهم تجاه الأسرى «المقهورين»، وأرشفة أسمائهم عبر الجدول المعتمد للمؤسسة، معربةً عن اعتذارها عن استقبال الأسماء بشكل فردي وعشوائي.

وكانت قضية «أسيرات الساحل» شهدت متغيرات عدة فقد تنقلن من يد «تنظيم الدولة الإسلامية» إلى «جبهة النصرة» قبل خروجه من الساحل، لكن التكلفة المرتفعة المترتبة على رعاية الأسيرات وتأمين الطعام والرعاية لهن دفع- وفق مصادر مطلعة في الساحل- بالجبهة لتسليمهم إلى كتيبة» الشهيد مصطفى ميرزا» إحدى كتائب الجيش الحر في المنطقة.

وخلال العام ٢٠١٤ أشرفت الأمم المتحدة على إبرام صفقة تبادل بين «الجبهة الإسلامية» وأسرى إيرانيين، وتضمن جزء من الاتفاق حينها إطلاق سراح ٤٠ امرأة وطفل من هؤلاء الأسيرات ليبقى ٥٤ آخرون قيد الاحتجاز لثلاث سنوات.

وفي حديث خاص لـ «صدى الشام» قال قائد عسكري من كتيبة الشهيد «مصطفى ميرزا» إن «النظام استهدف أكثر من مرة مكان الأسيرات بالطيران الحربي والبراميل المتفجرة في منطقة مرج خوخة وسلمى، قبل أن يتم نقلهن إلى مناطق قريبة من الحدود التركية» .

وتوجّه القائد العسكري بالشكر إلى «غرفة عمليات سلمى» والجمعيات الإنسانية التي ساهمت في تأمين مصاريف الأسيرات وحمايتهن خلال الفترة السابقة والتي تجاوزت وفق قوله ٢٠٠ ألف دولار أمريكي.

وأضاف القائد العسكري الذي فضل عدم ذكر اسمه أن «الأسيرات لقينَ أفضل معاملة ولم يتم وضعهن في سجون مغلقة كما فعل النظام بل في بيوت داخل قرية الغسانية القريبة من الحدود التركية، حيث قُدمت لهن الرعاية الصحية الكاملة والدواء، كما تم إطلاق سراح ٣ نساء منهن سابقاً، وتم تسليمهن لتركيا كبادرة حسن نية، لكن النظام رفض خلال أكثر من ١٥ محاولة فتح باب التفاوض وذلك رغبة منه لإظهار فصائل المعارضة بأنها تصرّ على احتجاز النساء، ولزيادة الشحن الطائفي».

> قائد عسكري في الجيش الحر: النظام استهدف أكثر من مرة مكان الأسيرات بالطيران الحربي والبراميل المتفجرة في منطقة مرج خوخة وسلمى، قبل أن يتم نقلهن إلى مناطق قريبة من الحدود التركية

وحول أسباب عدم وجود أي معتقلة من الساحل رغم وجود مطالبات شعبية في المنطقة بذلك أجاب القيادي أن «النظام أصرّ على القائمة التي قدمها دون إدخال أي تعديل « موضحاً أن «الرغبة كانت بإطلاق سراح عدد أكبر من النساء، لكن تردد النظام وعدم اكتراثه بنجاح الصفقة اضطرنا للقبول بالحد الأدنى من التطلعات».

وكانت فصائل المعارضة بثت خلال السنوات السابقة العديد من التسجيلات المصورة للأسيرات وهن يطالبن النظام بالتفاوض لأجلهن، وأظهرت هذه التسجيلات الحالة الصحية الجيدة التي تمتعن بها، لكن نظام الأسد - وفق القيادي المطلع- رفض وساطة الأمم المتحدة ومنظمات دولية أكثر من مرة رغم دخول شخصيات مقربة منه على خط التفاوض بالإضافة إلى آخرين بينهم «محمد الشيخ» مساعد «أيمن جابر» قائد ميليشيا صقور الصحراء.

في السياق ذاته ذكر القائد العسكري في «الفرقة الأولى الساحلية» يزن الشامي أن «العديد من تجارب المفاوضات مع النظام سابقاً باءت بالفشل في الساحل خاصة عندما يتعلق الأمر بمقاتلين أو ضباط من مجنديه وهو عكس ما يحصل في حال كان الأسير من حزب الله أو من مليشيات إيرانية».

وحول احتمالية عقد صفقات مشابهة خلال الفترة القادمة قلل الشامي من احتمال ذلك موضحا أن «النظام انتظر ثلاثة أعوام ليقبل بالتفاوض عن نساء من مؤيديه فكيف عن مقاتلين أو ضباط من جنوده عندنا».

يذكر أن الآونة الأخيرة شهدت عمليات تبادل أسرى عديدة بين نظام الأسد وقوات المعارضة كان للنساء النصيب الأكبر منها وهو ما حدث في الغوطة الشرقية ودرعا سابقاً.

حيث تعجز براميل النظام المتفجرة عن الوصول

مشفى داخل جبل في "اللطامنة" يقدم خدماته لأكثر من 25000 شخص

صدى الشام - ع.ج

تعرضت مدينة اللطامنة بريف حماه الشمالي عبر سنوات الثورة السورية للدمار والقصف اليومي، وهُجّر معظم سكانها، بينما لجأ من بقي منهم إلى الأساليب البدائية لحماية أنفسهو يعينهم على ذلك جبال نحتوها بأيديهم وسكنوا داخل مغاراتها، وتحولت بفعلها المدينة إلى ما يشبه حالها في العصور البدائية أي قبل نصف مليون عام.

وإثر التدخل الروسي كان مشفى اللطامنة أول الأهداف العسكرية التي طالها القصف، وتعرض هذا المشفى الوحيد الذي يخدم سكان المنطقة للعديد من الغارات الجوية، ما أدى لخروجه منتصف العام الماضي بالكامل عن الخدمة وبقاء السكان بدون أي مركز طبي لعلاجهم .

هذا الاستهداف المتواصل للنقاط الطبية في المنطقة أجبر السكان وبدعم من «جيش العزة» أحد فصائل الجيش الحر في المنطقة على إنشاء مشفى جديد يقع بالكامل داخل مُغر جبلية، وذلك لحماية المرضى والجرحى، واستمر العمل بالمشفى الجديد قرابة ستة أشهر وتم افتتاحه نهاية العام الماضي.

> يحوي المشفى جناح عمليات وغرف عيادة جراحية وغرفة أشعة وعيادات لاستقبال المرضى والمصابين، إضافة لغرفة تعقيم وقسم مخبري وصيدلية، و يقدم المشفى العلاج للمرضى مع الدواء مجاناً

ويؤكد زكريا السطوف أحد أبناء المدينة والمطلع على أعمال البناء أن إنشاء هذا المشفى تطلب الكثير من العمل وواجه صعوبات كثيرة منها الصخور القاسية، وقلة الآليات، وارتفاع تكاليف الاعمار، منوهاً في الوقت نفسه بدور الدفاع المدني في المدينة الذي قدم كل ما بإمكانه لإتمام البناء.

وأشار السطوف إلى أن معظم معدات المشفى جاءت بدعم من فصيل «جيش العزة» بينما تبرعت بعض المراكز الطبية المجاورة والجمعيات الانسانية بأسرّة طبية وبعض المستلزمات.

ووفق عضو المكتب الإعلامي لجيش العزة «عبادة منصور» فقد بُني المشفى داخل جرف صخري في أحد جبال المدينة ويخدم حالياً أكثر من ٢٥٠٠٠ مدني ومقاتل من أبناء اللطامنة والقرى المحيطة بها، وهو ثمرة جهود وتعاون بين المدنيين والطواقم الطبية والقوى العسكرية في المنطقة.

وأكد منصور في حديثه لـ «صدى الشام» أن أهمية هذا المركز تكمن في كونه الأقرب لجبهات القتال مع قوات النظام في ريف حماه الشمالي (أقل من ٢٠ كم) حيث كانت الكوادر الطبية تضطر لنقل الجرحى لمسافات بعيدة، وهو ما يشكل خطراً على حياتهم.

ويحوي المشفى الجديد الذي يقدم خدماته لكافة المدنيين والعسكريين- بحسب منصور- جناح عمليات وغرف عيادة جراحية وغرفة أشعة وعيادات لاستقبال المرضى والمصابين، إضافة لغرفة تعقيم وقسم مخبري وصيدلية، كما يقدم العلاج للمرضى مع الدواء بشكل مجاني.

من جانبه أكد مدير المشفى الدكتور محمود عباس المحمد لـ «صدى الشام» أن فكرة إنشاء المشفى جاءت بعد تدمير الطيران الروسي لكافة المراكز الصحية، «وبسبب الحاجة لإجراء عمليات للمصابين اقترحنا إقامة مشفى جراحي عظمية وعامة في أماكن محصنة، ورغم الصعوبات الكبيرة وعدم وجود تجاوب من قبل المنظمات المهتمة بالشأن الطبي استطعنا بفضل دعم السكان المحليين وفصيل (جيش العزة) توسيع الفكرة، وإقامة مشفى يضم أقساماً متنوعة، حيث نستقبل حالياً كافة الحالات من مرضى ومصابين».

ويعتبر المشفى بحسب الطبيب نقطة إسعافية كونه يحوي فقط معدات طبية بدائية، بينما تنقل الحالات الحرجة إلى مراكز أخرى أكثر تطوراً أو إلى الجانب التركي ليصار إلى علاجها.

ووفق أرقام زودنا بها مدير المشفى استطاع الكادر الطبي في الشهر الأول من افتتاحه إجراء ١١٠ عمليات موزعة بين جراحة عظمية وعامة، كما عالج المشفى ١١٣ إصابة حربية، وبلغ عدد المعاينات من المدنيين ما يزيد عن ٣٠٠ حالة من بينهم حالات تسمم واختناق بغاز الكلور السام.

وفي ظل الإمكانيات البسيطة يفتقر المشفى الذي يتبع حالياً لمديرية الصحة الحرة في ريف حماه لمعدات طبية ضرورية أهمها بحسب الدكتور محمود عباس المحمد: جهاز قوسي للعمليات العظمية، وجهاز أشعة، ومعقمة رطبة، وجهاز تحليل كيماوي، وأدوية الضغط والسكري.

> بُني المشفى داخل جرف صخري في إحدى جبال المدينة ويخدم حالياً أكثر من ٢٥٠٠٠ مدني ومقاتل، وهو ثمرة جهود وتعاون بين المدنيين والطواقم الطبية والقوى العسكرية في المنطقة.

ويرى ماهر الشيخ وهو أحد عناصر الدفاع المدني في المنطقة أن هذا المشفى «يوفر حاضنة آمنة نوعاً ما للمصابين والمرضى لأن البراميل المتفجرة يصل تأثيرها إلى ستة أمتار أحياناً لكن هذا المشفى يقع داخل أعماق الجبل حيث توجد فوقه ارتفاعات كبيرة»، ودعا الشيخ في حديثه « إلى نقل هذه التجربة إلى مناطق أخرى في حال توفرت ظروف مشابهة لاسيما في ظل استمرار النظام وحلفائه باستهداف المراكز الطبية».

وكانت تجربة إنشاء مقرات داخل الجبال قد انتشرت بشكل واسع في ريفي حماه وإدلب حيث أقيمت في المنطقة ذاتها مدرسة للطلاب المنقطعين عن الدراسة بنفس الأسلوب، كما اتجهت مراكز طبية أخرى خلال الآونة الأخيرة لتنفيذ التجربة نفسها، وقامت بنقل معداتها إلى تحت الأرض كما هو الحال في مشافي: كفرزيتا، ومعرزيتا، وحزارين.

يذكر أن مدينة اللطامنة الواقعة في ريف حماه الشمالي خرجت عن سيطرة النظام منذ نهاية العام ٢٠١٢ وتعتبر خط جبهة مع قواته وهي بعيدة عن مدينة حلفايا المقر الرئيسي لقوات الأسد حوالي ١٥ كم فقط، وسابقاً تصدى أبناء المدينة للعشرات من محاولات الاقتحام باءت جميعها بالفشل.

بريد القرّاء

صحيفة صدى الشام

نلاحظ غياب واضح للمواضيع الطبية على صفحات جريدتكم، صحيح أن هناك متابعة للخدمات الطبية على أرض الواقع لكننا لا نبحث عن المسائل الخدمية في كل الأوقات فهناك ما يتعلق بالدراسات التي تصدر بين الحين والآخر والتي تتحدث عن اكتشافات جديدة في عالم التغذية والصحة، لا أعرف كيف وتحت أي بند تندرج هذه المسائل لكن نشعر بحاجة لمتابعة ما يصدر كل فترة بهذا الخصوص لأن هذه الكشوف تتعلق بعاداتنا اليومية وبالسيء منها على وجه التحديد، كما أنها تقدم إضافة نحن بحاجة إليها لتعديل سلوكنا بما يحافظ على صحتنا أو لجهة التعامل مع الغذاء والدواء، فليس متاحاً بالنسبة لنا الذهاب للطبيب في كل وقت وما نحصل عليه من معلومات من هنا وهناك يساعدنا على تدبير أمورنا وفهم العديد من الحالات التي تصيبنا.

كرم صوان

أنتظر دائماً تحليلات ومقالات كتاب المواد السياسية في صحيفتكم وأشعر بأن هناك فجوة عندما تغيب زاوية أي كاتب في أحد الأعداد لسبب ما، أقترح زيادة هذا النوع من المواد بالاعتماد على كتّاب سوريين حتى وإن لم يكونوا مشهورين بدرجة كبيرة فالمهم بالنهاية هو المحتوى الجيد الذي بات حاجة لا غنى عنها خصوصاً وأن الملفات السياسية تعقدت وبات من الصعب على المتابع العادي فهم ما يجري في حال لم يلجأ إلى تحليل منطقي او مبني على قراءة صحيحة وواضحة من احد العارفين والمطلعين.

مهند عبد السميع

هل باتت معاناة السوريين في مخيمات اللجوء بالأردن وتركيا ولبنان خارج أولويات الإعلام؟ من حقنا أن نتساءل ونحن نرى كيف أن الصحافة بكل أشكالها باتت تركز على من هم في الداخل أو من يقيمون في الخارج ضمن مجتمعات جديدة دون الإلتفات إلى واقع من يعانون في الخيم. ولا ندري ما هو السبب في تراجع الإهتمام بهم. عسى أن تعطوا الأمر الأهمية المطلوبة.

شهاب سرميني

لارسال مقالاتكم وتعليقاتكم ومقترحاتكم وشكاويكم:
sada.alshaam@gmail.com

الشهيد عماد طعمة

عرف الشاب «عماد طعمة» بالصدق والأخلاق والأمانة، هو ابن حي زاكية في منطقة الكسوة بريف دمشق، من مواليد ١٠\٩\١٩٨٢، درس في مدارسها وكبر وعاش على أرضها، كان يعمل في التجارة والزراعة، وعندما بدأت الثورة شارك «عماد» في مظاهراتها السلمية وهتف مع بقية السوريين للحرية وإسقاط النظام ليتم اعتقاله بعد فترة في إحدى المداهمات للمدينة، وبقي «عماد» في المعتقل فترة من الزمن عانى خلالها من التعذيب الذي ترك آثاره على جسده لكنه لم يترك أثراً على إرادته فبعد خروجه من الإعتقال عاد لنصرة الثورة بمختلف الطرق، وعندما لزم الأمر حمل السلاح دفاعاً عن الثوار السلميين الذين باتوا هدفاً لقمع النظام وممارساته الوحشية ليشارك بعد حين بإحدى المعارك والتي استشهد « عماد « خلالها وكان ذلك بتاريخ ١٤\١٠\٢٠١٢.

ريم إسلام

إجراءات الإدارة الذاتية تجاه دخول العرب.. حماية من "داعش" أم تغيير ديموغرافي؟

صدى الشام - ع.م

على الرغم من استمرار المعارك في مختلف المناطق السوريّة والانقسام وفقاً للولاءات السياسية والعسكرية فإن سوريا لم تشهد حالات منع سكّان نازحين من الوصول إلى منطقة آمنة، أو فرض قيود على دخولهم، وإن كان لنا أن نستحضر استثناءات في هذا الإطار فإنها تُنسب إلى الإدارة الذاتية الكردية التي قامت بذلك أكثر من مرّة تجاه النازحين العرب القادمين إليها هرباً من تنظيم الدولة الإسلامية "داعش"، ولا سيما أن النسبة الأكبر من عمليات النزوح هذه تأتي على خلفية هجوم الوحدات الكردية على المناطق التي يسيطر عليها التنظيم، ما يدفع بالأهالي للنزوح إلى مناطق أكثر أمناً.

إجراءات تشبه "التأشيرة"

في شهر آب من العام الماضي فرضت "وحدات حماية الشعب" الكردية شروطاً على دخول النازحين العرب إلى مناطق سيطرتها بدواعي "حفظ الأمن في مناطقها"، ويشبّه الناشط الصحافي "مصعب الشيخ" هذه الإجراءات بشروط التأشيرة التي وضعها لبنان على دخول السوريين إلى أراضيه، كونها نصّت على ضرورة أن يكفل مواطن كردي كل نازح عربي يريد الدخول إلى مناطق الإدارة الذاتية، ويكون مسؤولاً عن كافة تصرّفاته، ولفت "الشيخ" إلى أن تطبيق القرار شمل مناطق (عين عرب، وعفرين، والحسكة).

وأضاف في حديثه لـ صدى الشام إلى أنه نتيجة لتزايد الضغوط الإعلامية ضدّ الإدارة الذاتية بعد اتخاذ هذا القرار فقد تراجعت عنها أمام وسائل الإعلام لكنّها تطبقته بشكلٍ سري، مشيراً إلى أن الإدارة اتجهت لاحقاً إلى منع مدنيين من الدخول والسماح لآخرين حسب مزاجها، وذلك بعد تفتيش شديد وتقصّ حول النازح الساعي للحصول على الأمان في مناطقها.

> المحامي ربيع أبو غزال: الإجراءات التي تتذرع الوحدات الكردية بأنها لحماية مناطقها من تنظيم داعش لا تُعتبر تبريراً منطقيّاً كافياً لمنع مئات المدنيين من النازحين والزائرين من الدخول

واعتبر أن مثل هذه المحاولات تدخل في نطاق عملية "التغيير الديموغرافي" وذلك عبر إدخال كميات "مدروسة" من المواطنين العربي بحيث لا تصبح هذه المناطق مختلطة وتفقد صبغتها الكردية التي اتخذتها خلال "الأزمة" السورية.

توثيق لعمليات التهجير

وثّقت "صدى الشام" أبرز حالات منع دخول المدنيين إلى مناطقها خلال فترات النزاع بين الوحدات الكردية وتنظيم "داعش".

ففي شهر شباط من عام ٢٠١٦ أي قبل نحو عام من هذه الفترة اتجهت الإدارة الذاتية إلى منع النازحين من الدخول إلى مناطقها، إضافةً إلى الزوّار دون وجود حجّةٍ واضحة.

ووفقاً للناشط مصعب الشيخ فإن النقاط التي تفصل مناطق الإدارة الذاتية عن المناطق التابعة للمعارضة السورية وتنظيم داعش شهدت طوابير لعددٍ كبير من المدنيين استمرّت لأيامٍ بسبب منع دخولهم هذه المناطق.

> أبو غزال: الهدف الرئيس من هذه الإجراءات هو تفريغ هذه المناطق من العرب وجعلها ذات صبغة كردية تماماً

أبو مصطفى هو أحد الأشخاص الذين مُنعوا من الدخول أكثر من مرّة، يقول لـ صدى الشام: "جعلوني أنتظر لمدّة ثلاثة أيام في منطقة على مداخل مدينة عفرين بريف حلب، وكانت المعاملة سيّئة جداً خلال وقوفي هناك". وأضاف: "أبلغتهم أنني لست نازحاً وأودّ زيارة ابني الذي يعيش هناك لكنهم رفضوا بشكلٍ قاطع إدخالي"، مشيراً إلى أنّهم طلبوا منه الانتظار، وانتظر لفتراتٍ طويلة في المنطقة مع منات الأشخاص ليأتي القرار النهائي برفض الدخول، وطلبوا منه ومن كل الموجودين العودة من حيث أتوا.

وأوضح أبو مصطفى أن ظروف الانتظار كانت لا تطاق حيث صادورا الهواتف المحمولة منعاً لأي عملية توثيق لطوابير المدنيين المنتظرين هناك، وسمحوا بإجراء المكالمات من بقالية هناك بمبلغ ٨٠٠ ليرة للدقيقة الواحدة، وهو رقم مرتفع كحال الطعام الذي يُباع للمنتظرين.

وخلال مرحلة فرض شرط "الكفيل" مقابل الدخول تمكّنت امرأة من ريف حلب من تأمين كفيلٍ لدخولها بمقابل مادي، لكنه بعد أن أخذ المبلغ منها تراجع عن كفالتها أمام قوى الأمن في مناطق الإدارة الذاتية المعروفة باسم "آسايش".

وقالت المرأة التي رفضت الكشف عن هويتها لـ"صدى الشام": "إن الشخص الذي كفلها طلب منها مبلغ ٧ آلاف ليرة، وبعد أن منحته إياها خلال تسجيل الكفالة، تراجع عن موقفه وقال إنه لا يريد كفالتي، مشيرةً إلى أنها أخبرت القوى الأمنية أنها دفعت له المال فكان الرد أنهم لا يستطيعون إجبار مواطن على كفالة أي شخص يريد القدوم، وأضافت أنها عندما رأت وقوفهم إلى جانب الكفيل وفقدت الأمل في الدخول لزيارة أقاربها فعادت أدراجها إلى المنطقة التي أتت منها.

وقبل ظهور هذه الحالات، كانت تقارير إعلامية أكدت أن الإدارة الذاتية قامت بمنع دخول النازحين أو الزوار وخاصة العرب منهم إلى مناطقها وهو الأمر الذي زاد معاناة النازحين الذين تركوا منازلهم بحثاً عن ملاذٍ آمن.

مخالفة القوانين

المحامي ربيع أبو غزال، المقيم في المناطق المحرّرة بسوريا قال لـ صدى الشام: "إن أي إجراء فيه منع مواطنين يحملون الجنسية السورية من التنقّل داخل الأراضي السورية بغض النظر عن عرقهم أو انتمائهم هو مخالف للقانون قطعاً".

> تمكّنت امرأة من ريف حلب من تأمين كفيلٍ كردي للدخول إلى مناطق الإدارة الذاتية بمقابل مادي، لكنه بعد أن أخذ المبلغ منها تراجع عن كفالتها أمام قوات الأمن المعروفة باسم «آسايش»

وأضاف أبو غزال أن أي شخص يحمل الجنسية السورية يحق له التنقل ضمن أراضي بلاده، وأن أية حالة لمنعه من ذلك هو انتهاك لأحد حقوقه الرئيسة، وتعدٍّ من قبل هذه الميليشيات على جزءٍ من الأراضي السورية كونها لجميع المواطنين السوريين.

واعتبر أن هذه الإجراءات التي تتذرع للوحدات الكردية بأنها تأتي لحماية مناطقها من تنظيم داعش، لا تُعتبر تبريراً منطقيّاً كافياً لمنع مئات المدنيين من النازحين والزائرين من الدخول، وتابع: "إذا كانت فعلاً حريصة على حماية مناطقها من داعش فمن حقّها وضع آلية أمنية للتأكّد ممن هو مدني أو مقاتل سابق دون أن تسبب الضرر للمدنيين، لكن منع دخولهم من الأساس يزيد من احتمالية الاتهامات الموجّهة ضد الوحدات الكردية بأنها عنصرية ولا تملك مشروع سوري"، وفق قوله.

تخطيط للمستقبل

واعتبر أبو غزال أن الهدف الرئيس من هذه الإجراءات هو تفريغ هذه المناطق من العرب وجعلها ذات صبغة كردية تماماً، ولفت إلى أن عمليات النزوح الكبيرة من الممكن إن استمرت أن تؤدّي في نهاية المطاف إلى إحداث توازن بين عدد السكّان العربي والكرد في المنطقة، وهو ما لا تريده الوحدات الكردية التي تخطّط مستقبلاً للانفصال بهذه المناطق وجعلها فيدرالية.

> الناشط «مصعب الشيخ»: الإدارة الذاتية تراجعت عن إجراءاتها تجاه دخول النازحين العرب أمام وسائل الإعلام لكنّها تطبّقها بشكلٍ سري

وتابع: "لو أن هذه المناطق هي حقّاً ذات أغلبية كردية فمن الممكن أن تكون الاتهامات الموجّهة للأكراد أقل حدّة، لكن هذه المناطق هي أساساً مناطق مختلطة بين العرب والأكراد، ولكلا المكوّنين الحق في العيش فيها دون أن يطغى مكوّن على آخر".

وربط أبو غزال عمليات التهجير الجماعي التي تمارسها الميليشيات الكردية بمنع العرب من دخول أراضيها قائلاً: "كل هذه المؤشّرات تدل بشكلٍ أو بآخر على نيّتها إحداث تغيير ديموغرافي".

ناشط حقوقي: الوقوف بوجه "الدستور الروسي" يتطلب تشكيل حكومة انتقالية

صدى الشام - ع.م

مع اقتراب موعد انعقاد مؤتمر جنيف حول سوريا تتعدد الملفات التي يحملها معهم المشاركون بين السياسي والعسكري والقانوني، ونظراً لأن جولات المحادثات المتتالية كفيلة برسم ملامح سوريا المستقبل فقد كان لافتاً في الآونة الأخيرة قيام ٢٢ منظمة حقوقية بالتوقيع على بيانٍ تستنكر فيه مساعي الحكومة الروسية لصياغة الدستور السوري معتبرةً ذلك تطاولاً على حق الشعب في وضع دستور بلده ومستقبله.

وبهذا الشأن قال الناشط الحقوقي فؤاد أبو حطب لـ صدى الشام: "إن الخطوة التي اتخذتها روسيا بوضع دستورٍ جاهزٍ لسوريا تُخالف القوانين السورية والعالمية بشكلٍ قطعي". وأضاف أبو حطب أن صياغة الدستور تتم بطريقتين: الأولى عبر وضع إعلان دستوري مدّته سنة كاملة، يتضمّن آليات لتشكيل جمعية تأسيسية تقوم بصياغة الدستور، أو عبر مجلس خاص منتخب من قبل الشعب، يقوم بصياغة الدستور.

وأكّد أنه ليس من حق روسيا صياغة الدستور السوري، وإنما من الممكن أن تقوم الجمعية التأسيسية أو المجلس المنتخب بالاستفادة من تجربة الدستور الروسي أو الأمريكي أو أي دساتير أخرى في العالم، عبر إسقاط التجربة على الحالة السورية إذا رأت أنه مناسب.

ورأى أبو حطب أن دور المنظمات الحقوقية يجب أن يتكلّل بتطبيق قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٢٢٥٤ الذي ينص على تشكيل حكومة انتقالية في سوريا.

وبيّن أن العرف الدولي ما زال يعترف بالأسد رئيساً لسوريا، وممثّلاً للسوريين لذلك فإن الوقوف في وجه هذا الدستور يتطلّب تشكيل حكومة انتقالية تكون لها صلاحية تشكيل مجلس تأسيسي، ليقوم الأخير ببدء صياغة دستور للبلاد.

وذكر أنه من الممكن أن تطرأ تعديلات في الدستور الذي سيتشكّل لسوريا المستقبل، وذلك وفقاً للحالة السياسية ونتائج المفاوضات الجاري، موضحاً أنه قد يتم تشكيل غرفتين برلمانيتين كما هو الحال في الولايات المتّحدة، حيث يوجد مجلس الشيوخ والكونغرس، بدلاً من الغرفة البرلمانية الواحدة الموجودة في سوريا الحالية المتمثّلة بمجلس الشعب السوري.

ولفت إلى أن النتيجة النهائية ترجع إلى مدى قدرة المعارضة في جنيف على الضغط لتنفيذ القرار رقم ٢٢٥٤ وتشكيل الحكومة الانتقالية التي من شأنها أن تضمن استبعاد الدستور الذي تعدّه روسيا كونه غير شرعي، مشدّداً على ضرورة أن تحصل المعارضة على مكاسب القرار ٢٢٥٤ وتنهي النظام في سوريا.

وكانت المنظمات الـ ٢٢ وجهت البيان إلى المجموعة الدولية لدعم سوريا والأمين العام لهيئة الأمم المتحدة، والمبعوث الخاص إلى سوريا ستيفان ديمستورا.

واعتبرت أن مشروع الدستور الذي وضعته روسيا يحمل في طياته سلوكاً ينم عن محتل يريد فرض إرادته على الشعوب المُحتَلّة، بطريقةٍ تضرب السيادة الوطنية والقانون الدولي.

وأوضحت أن عملية صياغة دستور سوري دائم تأتي في مرحلةٍ لاحقة تعقب المرحلة الانتقالية، وذلك عبر هيئة تأسيسية يتم الاتفاق على كيفية تشكيلها وعضويتها، من خلال الانتخابات، وعلى أساس الخبرة القانونية والدستورية.

بالسوري الفصيح

من يوم اللي شفنا خلقة المعارضة المفككة ما شفنا الخير، بيحسهن الواحد ما لهن شغلة ولا عملة غير يخربوا الثورة ويتآمروا عليها، إي عنجد بيتآمروا عليها، لك اشتهيت واحد منهن يكون زلمة متل ما بنقول بالعامية وبيكون قلبو على الناس اللي التعن نفسهن مهجرين ومعتقلين، ومصابين ومعاقين، الجماعة بيحسهن الواحد أخدين إبر ضد الإحساس، ما بيحسوا أبداً، خود منهن علاك مصدي ولقاءات تلفزيونية، ما بيعرفوا شو بيحكوا بيعلكوا علاك فاضي، وبيضحكوا على العالم، كلهن من دون استثناء إلا من رحم ربي واستحى على حالو وقال ماني قد هالشغلة وراح اتخبى بشي مكان، شي بيخلي الواحد بيقول العما لهالدرجة سوريا ما فيها ناس تفهم بالسياسة، لك لهالدرجة طلعوا ولاد وما خرجهن هالشغلة وهني كانوا صارعين روسنا بحكاياتهن النضالية اللي طلعت كلها كزب بكزب، الله وكيلكن... قال وشو نحنا بنتمسخر على الجعفري وخالد العبود وغيرهن، لك تعالوا شوفوا اللي عنا، يعني أنا مثلا اشتهيت هاي «الحرة وسام» اللي صارت بلا طعمة تحمل هالتلفون وتتصل بالمعارضين واحد واحد وتلعنهن، يعني معقولة متعبة حالها ورايحة متصلة بواحد متل عبد الله الحاج ملك جمال سوريا المحترم، وقال شو الحرة وسام تمسح الأرض بالمدعو، يعني هيك شغلات بتخلي الواحد يتمنى تجيها للحرة وسام فاتورة هاتف بشي مليون دولار بلكي تبطل اتصالات وحكي فاضي، هادا نموذج للناس اللي على أساس عم بتمثل الثورة، وإلها جمهور، وبكل عرس صارلها قرص، شي بيقرف، وهيك حال معارضتنا كلها قشة لفة، لكان بشرفكن بيطلع تقرير أمنيستي اللي كشف فظائع بتشيب الراس، ومعارضتنا اللي عم تاخد ملايين الدولارات من هون وهون ما عرفوا يطالعوا تقرير متل العالم والناس من خمس سنين ونص، لك حكي وإدانات وشجب واستنكار، الله بلانا فيهن وما بقا نعرف نتخلص منهن، بعد كم يوم رايحين ع المفاوضات إيد من ورا وإيد من قدام رايحين يحكوا ويطالبوا المجتمع الدولي بإزاحة الطاغية وما بعرف شو كمان، عنجد هيك بدهن يعملوا، ومانهن عرفانين إنو المجتمع الدولي مو قابضهن بالمرة وعرفان شغلتهن فاضية، لك إزا أنا مو قابضكن فشلون المجتمع الدولي بدوا يقبضكون؟ الله لا يسامحكون ائتلاف ومجلس وخلافو وخلافو... الله ينتقم منكن فرداً فرداً وفردة فردة كمان...

من هنا وهناك

فرانس 24 تعود إلى حضن الوطن

على الرغم من أن السياسة الفرنسية لم تتغير تجاه نظام الأسد، وهي ما زالت مصرة على أن يعاقب الأسد على جرائمه التي ارتكبها بحق الشعب السوري، ولا تخلو تصريحات كبار المسؤولين الفرنسيين من التأكيد على ذلك الموقف الفرنسي الذي بدأ منذ الأيام الأولى للثورة والذي سارت على نهجه قناة فرانس24 الفرنسية الناطقة باللغة العربية، والتي تحولت منذ البداية إلى عدو مباشر لنظام الأسد، وفتحت أبوابها لاستقبال المعارضين للنظام والثوار السوريين، ولاحقت في الكثير من الأحيان الأحداث على الأرض كاشفة جرائم النظام، إلا أن القناة الفرنسية التي تتلقى تمويلها كاملاً من الحكومة الفرنسية بدأت في الفترة الأخيرة تنحى منحى مختلفاً وبدأت بالسير على خطى زميلتها الإنكليزية bbc بالعربي، وصارت القناة تردد دعاية النظام كاملة غير منقوصة، وتروج لجيشه وقواته المسلحة وتذهب لاعتبار الثورة إسلاموية متطرفة في العديد من برامجها، بل وفتحت أبوابها واسعة لاستقبال المتحدثين بلسان النظام، وعادت لتستقبل ضيوفاً يمثلون النظام من دمشق، ما يعني أن مكتبها هناك عاد لممارسة عمله وإن بشكل غير مباشر، وقد يعكس هذا التحول في سياسة القناة الحكومية تغيراً غير معلن في خط الحكومة الفرنسية نفسها والتي بدأت تركز على محاربة الإرهاب وهي تشارك فعلياً في القصف الذي تتعرض له الكثير من المناطق السورية بحجة ملاحقة عناصر تنظيم داعش وقد خلفت طائراتها عدداً كبيراً من الضحايا في أكثر من مكان قامت بقصفه، وإن كان المثل الشعبي يقول: خذوا أسرارهم من صغارهم، فإننا في السياسة والإعلام نقول: خذوا أسرارهم من قنواتهم الفضائية....

قناة الجسر الصدامية

لا ندري على وجه التحديد السبب الذي يجعل قناة الجسر الفضائية تنحى منحى يحول المنطقة الشرقية من سوريا إلى جزء لا يتجزأ من العراق، القناة التي يرمز اسمها إلى الجسر المعلق في مدينة دير الزور والذي قامت قوات النظام بقصفه قبل أكثر من عامين، تسعى لتوطيد علاقة ما بين شرقي سوريا وغربي العراق باعتبارهما «إقليماً سنياً واحداً» دون أن تقول ذلك صراحة طبعاً، لكن برنامجها «فرسان المنصة» لا يكتفي بتأكيد تلك العلاقة بين المنطقتين المرتبطتين جغرافياً وعشائرياً فقط، بل يتغنى بالرئيس العراقي الراحل صدام حسين معتبراً في كل حلقة من حلقاته تقريباً أنه لو كان صدام موجوداً لما حدث كل ما حدث في سوريا، ولهرع صدام بجيوشه لينقذ أهل سوريا من بطش الطاغية، وكأن صدام نفسه لم يكن طاغية ولم يحول العراق إلى سجن كبير ومزرعة له ولأبنائه، وكأن صدام لم يكن أحد أسباب تحول العراق إلى بلد ممزق، بل وكأن صدام لم يكن شريكاً وإن بشكل غير مباشر بما حل في ثمانينيات القرن الماضي في مدينة حماه من خلال تحويله الانتفاضة الشعبية وقتها ضد نظام آل الأسد إلى فرصة سانحة للثأر من غريمه آنذاك الديكتاتور النافق حافظ الأسد.

لا ندري أية قراءة سياسية يقرأ من خلالها القائمون على القناة الحدث السوري، ولا ندري هل هم فعلاً يتمنون أن يبعث صدام حسين الذي سمح لنفسه باحتلال الكويت وهو بلد عربي، ثم رفع عالياً شعار تحرير فلسطين كي يسكت جميع منتقديه، يا قناة الجسر، الحدث السوري هو ثورة ضد الطغاة والمستبدين ولا تريد استعادة طاغية من قبره كي يقف إلى جانبها، إلا إذا كان ممولو القناة لهم رأي آخر.

إعلان مجاني.. (والأجر على الله)

بمناسبة ذكرى الثورة الإسلامية الإيرانية التي قادها الإمام الخميني قدس الله سره تقيم القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي ندوة فكرية بعنوان «الإمام الخميني والنظرة القومية» على مدى ثلاثة أيام وذلك في مقر القيادة القطرية في دمشق.. وتنقسم الندوة إلى المحاور التالية:

-اليوم الأول: محور النظرة العروبية في فكر الإمام القائد ويشارك فيها:
الدكتور حسين جمعة الرئيس السابق لاتحاد الكتاب العرب من خلال بحث بعنوان «جمالية اللغة الفارسية وروح العروبة»، والمفكر الكبير الدكتور أسعد أحمد علي من خلال بحث بعنوان «تأمل صعود البدور العربية».

-اليوم الثاني: محور الشعرية في فكر الإمام القائد، ويشارك فيها:
المفكر العلماني الدكتور نبيل فياض من خلال بحث بعنوان «إيران أكثر عروبة من عرب النفط، وأكثر علمانية من فرنسا المتغطرسة»، والرفيق هلال هلال الأمين القطري المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي، ويقدم بحثاً بعنوان «المنطلقات النظرية للفكر العروبي في نظرة الإمام القائد قدس سره».

-اليوم الثالث: محور تجليات الثورة الإيرانية وانبعاثاتها العروبية ويشارك فيها:
الكاتب الصحفي الأستاذ نبيل صالح بحث بعنوان «دعونا نقل إننا عرب إيرانيون»، بالإضافة للشاعر الكبير والمفكر الدكتور أدونيس وذلك عبر تقديمه بحثاً مطولاً بعنوان «كل شيء ثابت إلا فكر الإمام القائد، كل شيء متحول إلا نظرة الإمام القائد».

وتنتهي الندوة بزيارة إلى ضريح السيدة زينب في دمشق قلب العروبة النابض، حيث سيؤدي الضيوف جلسة لطم استثنائية بإدارة الرادود الزينبي السيد الدكتور أحمد بدر الدين حسون مفتي الجمهورية العربية السورية...

أمة عربية واحدة... ذات رسالة خالدة

موجز الأخبار

مذيع: من تلفزيون الائتلاف المعارض نحييكم ونقدم لكم موجز الأخبار:
قالت الأمانة العامة للائتلاف في بيان صدر صباح اليوم إن ما كشفه تقرير منظمة العفو الدولية يؤكد بما لا يدع مجالا للشك أن نظام الأسد متورط بجرائم ترقى لأن تصنف جرائم ضد الإنسانية وجرائم إبادة جماعية كما جاء في تقرير المنظمة الدولية، وقد أيد رئيس اللجنة القانونية في الائتلاف كل ما جاء في تقرير الآمنيستي، مشدداً على أنه يتحتم على المجتمع الدولي الوقوف صفاً واحداً خلف المكتب القانوني للائتلاف لتقديم الجناة إلى العدالة، والقصاص منهم جراء ما ارتكبت أيديهم بحق أبنائنا السوريين كما صرح بذلك لإذاعة الائتلاف وصفحة الائتلاف على الفيسبوك، وسوف يقوم المكتب القانوني برفع دعاوى قضائية عاجلة في المحاكم المختصة فور حصوله على التمويل اللازم لرفع مثل هذه الدعاوى، مؤكداً وعده لأهالي الضحايا بأن ينال الجناة جزاءهم حتى لو بعد مئة عام...
انتهى الموجز

كل عقل نبي

ثائر الزعزوع

يا غبي... صنم أبيك لا يخيفنا

لا أحد يحب الاعتراف بالفشل بسهولة، لأن الفشل يعني بشكل أو بآخر نهاية سيئة لمشروع ما، أو لعمل أو لدراسة، لكنه بطبيعة الحال لا يعني نهاية الحياة أو نهاية المحاولات. بعض الفاشلين يستسلمون لذلك الشعور بالفشل فيحولهم ليائسين غير فاعلين، ثم تتحول حالتهم إلى حالة مرضية تستوجب العلاج لأنهم بذلك قد يؤثرون على المحيط، وينشرون الفشل في المكان، ويسببون حالة من فقدان الثقة لدى الآخرين فما دام فلان قد فشل إذا فإن الفشل سيكون مصيراً محتوماً لسواه، لكن ذلك ليس صحيحاً بطبيعة الحال، والحياة تقدم لنا كل يوم دليلاً تلو الآخر على أن ثمة فاشلين استطاعوا البدء من جديد وتحويل فشلهم إلى سبب لنجاح بارز و انتصار عظيم.

لا أميل نظراً لطريقتي في التفكير إلى تصديق حالات الفرح المبالغ فيها، وأظل أنظر إلى تلك الحالات على أنها تخفي خراباً عظيماً في أحد أركانها، ولا بد أن يظهر ذلك الخراب في وقت ما ليقضي على ذلك الفرح الطارئ الذي كان قناعاً هشاً، ولذلك فقد ظللت متحفظاً على الكثير من حالات الفرح التي انتابت جمهور الثورة في بعض مفاصلها المهمة، ربما لأني أعلم سلفاً أن الشعور بالخيبة بعد الفرح سيكون مضاعفاً، بل قد يؤدي إلى إحباط لا تحمد عواقبه، وهذا ما حدث في الكثير من المرات، ويمكننا استعادة تواريخ بعينها لنتبين الفرح المخادع الذي سيطر على معظمنا نتيجة «تحرير» تلة هنا، أو قرية هناك، بل وحتى محافظة بأكملها، كما حدث إبان سقوط محافظة الرقة بيد «الثوار» وخروجها كاملة عن سيطرة النظام، وقد عاتبت وقتها أحد الأصدقاء الذي هلل دون أي تفكير لذلك التحرير المفاجئ والذي حدث بين ليلة وضحاها، وتساءلت عن تلك الكيفية التي تسلل فيها ملثمون ليدخلوا المدينة التي كانت حتى قبل أيام من «التحرير» حصينة، يحكمها النظام بالنار والحديد، ليتبين بعدها أن أولئك الملثمين ليسوا سوى جهاديين جاؤوا ليزيلوا أي مظهر للثورة، ويعلنوا الرقة عاصمة سورية لدولة داعش الخرافية التي جاءت لتطأ أحلام ثورتنا، وأحلام المقاومة العراقية في الوقت نفسه، وقد أظهرت الأيام أن داعش ليس سوى صنيعة مخابراتية شاركت إيران وسلطة بغداد ونظام دمشق في نسج خيوطها حتى تحولت إلى «بعبع» يخاف منه العالم المتحضر، ويسعى لاحقاً لمحاربته، ولن يمانع من التحالف مع أولئك الحكام السفلة في سبيل الخلاص من الوحش الذي يستطيع قطع الحدود بخفة وسهولة والوصول عبر المطارات إلى العواصم والمدن الأوروبية لتنفيذ عملياته الإرهابية المتفق عليها سلفاً، كما صرح بذلك أمين سر مجلس الثغاء السوري خالد العبود، ثم ليطرح رأس النظام نفسه شريكاً في محاربة الإرهاب، وعلى الغرب القبول به، هذا ما حدث ويحدث.

وإذا كنا في هذه الأيام نحصد وبمرارة فشل التجارب السابقة، فإن هذا لا يعني أن اليأس يمكن أن يتسلل إلى قلوبنا، وأن نعود صاغرين لحظيرة الوريث القاصر، لنبايع صنم أبيه الذي أعادته عربة قمامة إلى الساحة التي نقل منها قبل أكثر من خمس سنوات من مدينة حماه، في إشارة لا تقبل القسمة على اثنين على أن نظام الوريث القاصر يعتبر إعادة صنم أبيه إلى مكانه القديم هو انتصار كبير له، وهنا يمكننا أن نرمي كرة الفشل إلى ملعبه لأنه وبحماقة لا مثيل لها لم يستطع فهم الحدث منذ البداية، بل ربما هو فهمه لكنه يمارس نوعاً من الإنكار المَرَضي، فالثورة التي حطمت أصنام أبيه وصوره قادرة في لحظات على تحطيم أصنام أخرى، والطفل الذي شاهد الصنم يتداعى منذ خمس سنوات، صار الآن رجلاً وتحمل ذاكرته تلك الصورة المدهشة عن تماثيل تتداعى، وهو بلا أدنى شك يحلم أن ينقض عليها واحداً واحداً ليدمرها، فقد نشأ جيل متمرد، وهذا جيل بَري يشبه الذئاب من الصعب أن تضعه في حظيرة مهما امتلكت من قوة و سطوة، فما بالك يا ابن حافظ الأسد وأنت مجرد قائد ميليشيا تأتمر بأوامر إيرانية وروسية، هل تعتقد أنك قادر على إعادة ذئاب حرة إلى حظيرة قذرة تحرسها أنت؟

سأميل للقول إن قيام منظمة العفو الدولية بنشر تقريرها في هذه الأيام بالذات هو دافع وحافز جاء في وقته ليزيدنا إصراراً على عدم اليأس، وعدم القول إننا سنتوقف عند هذا الحد فقد تعبنا، لأننا إن قلنا ذلك، ولا أظن أن أحداً يمكن أن يقولها مهما كان ضعيفاً، فهذا يعني هزيمة، ويعني أيضاً قبولنا بأن نتحول جميعاً إلى أرقام في تقارير منظمات دولية في سنوات لاحقة، علينا أن نفكر في فشلنا وأن نتعلم منه، وأن نطوي تلك الصفحات، وننظر إلى الأمام. لمَ لا خطوتان إلى الأمام خطوة إلى الوراء.. الثورة مستمرة..

صدى افتراضي

facebook

Mhd Mounir Alfakir

لايسعك أمام ملئ فراغات ذاكرتك وثقوبها بعد قراءة تقارير وشهدات الناجين واخرها تقرير العفو الدولية المريع عن المسلخ البشري في #صيدنايا ، إلا أن تحكم على من يخطو خطوة واحدة إلى الوراء أو يشيح برأسه خلفا» ولو لبرهة برصاصة تمزق مع رأسه رأس كل خوار مرجف يرى في هؤلاء شيئا» غير أنهم وحوش ضارية من أحط المخلوقات وأقذرها.

منير شحود

التفكير الإقصائي جزء عميق من نفسيتنا، يكبحه الوعي والقانون، وتخرجه العقائد من مكمنه.

Saleh Alhaj Saleh

أهلنا هناك ، بيوتنا هناك ، ذكرياتنا هناك ، والفرات هناك ..وهناك خرج الناس من أجل حرية وكرامة ذات يوم ، وهناك حاول الناس انهاء احتلال مستمر من أزيد من أربعين عام ؛فابتلينا باحتلالات تتسابق على دمنا ..
#الرقة_جدران_الدم

حازم نهار

بالنسبة إلى العمل السياسي، وفي اللحظة الراهنة، كل عمل توجهه أكثر من «وطني» لا يعتدّ به (قومي، إسلامي، أممي)؛ وكل عمل أقل من «وطني» لا يعتدّ به أيضًا (ديني، مذهبي، عرقي أو إثني، إقليمي، مناطقي، عشائري). العمل الوحيد المفيد يقع في ساحة «الوطني السوري».

Jamal Mamo

كل معارض ع منصتو صياح

ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

كلمة السر :

من العشرة المبشرين بالجنة

ع	ا	ل	ق	ت	ل	ا	ه	أ	ل	م	ي
ا	و	ل	و	ا	س	ف	ي	ه	ه	ي	ف
ر	د	د	ق	ل	د	ا	س	ف	ل	ا	ع
ف	ع	ي	ث	س	و	ب	ة	ن	ج	ي	ف
ب	ا	ا	و	ع	ا	س	ي	ع	ت	ف	ن
ه	ل	ل	م	ا	ل	ن	ط	و	ذ	م	ا
ك	ا	ا	ا	د	غ	ه	ن	م	ل	ا	ا
ا	ي	ق	ب	ة	ر	ي	ك	و	ن	خ	ل
ن	ر	ث	ك	و	ب	ب	و	ل	و	ر	و
ه	ي	ف	و	ي	ة	ا	ذ	ك	ه	ج	ط
ص	ا	ب	أ	ن	و	ا	ع	ه	ا	ق	ن
ل	ي	م	ج	ل	أ	ن	ه	ك	ا	ن	ت

الوطن جميل ولو كان قد عيث فيه الفساد و كثر فيه القتل و الغربة ذل ولو كانت في جنة يملأها السعادة بأنواعها، فما خرج منه إلا تعيس و ما بقي فيه إلا عارف به هكذا يكون لأنه وطن.

الحل السابق:

محمد مهدي الجواهري

الكلمات المتقاطعة

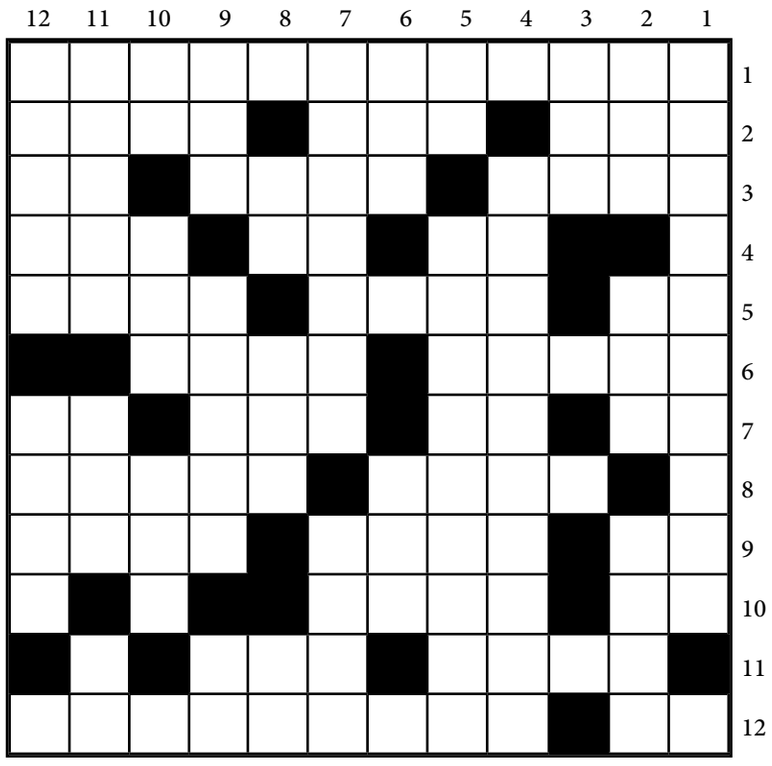

أفقي:

1. من أوائل ممن اعتنق الإسلام .
2. ثمن ـ دمى ـ مدينة في ريف دمشق
3. في العين ـ عملة عربية ـ حرف ناصب
4. حب ـ والدة ـ يستخدم في صناعة الألبسة
5. نقص ـ عاتبه ـ نمشي (معكوسة)
6. مدينة سعودية ـ يطلب
7. بحر ـ متشابهان ـ ودود ـ بيت الدجاج
8. بارع (معكوسة) ـ عاصمة أوروبية
9. اكتمل ـ الشعور ـ براق
10. حرف ناصب (معكوسة) ـ صحبة
11. تسقي ـ حرف
12. ساد ـ ممثلة سورية من أصل فلسطيني

عمودي:

1. عالم فيزياء شهير
2. مسافة ـ كبح ـ عزاء
3. من عناصر الشجرة
4. ممثلة سورية
5. جميع ـ لاعب كرة قدم برازيلي
6. صوت السماء ـ أزال
7. من الأنبياء ـ مرضي
8. غم ـ غيوم ـ ضمير متصل
9. فجع ـ من أسماء الأسد ـ قفز
10. علامة موسيقية ـ من الحيوانات ـ ذهب
11. يزاول ـ ثمين ـ ضم
12. شريعة ـ نفرح

الحل السابق

أفقي

1. مزدحم ـ يتعاطف
2. رئيس ـ دنا
3. أين ـ متتابع
4. وراعة ـ وثب ـ ع ع
5. ريال سرقسطة
6. نبيل ـ لا
7. سيرجع ـ يطارد
8. ١١ ـ قل ـ لدي
9. سبيلنا
10. رويدا عطية
11. كنية ـ اضرب ـ لب
12. يرد ـ يتعالج

عمودي

1. مراوغ ـ ساسوكي
2. زئير ـ غياب ـ رن (معكوسة)
3. دينار ـ يريد
4. حس ـ عين جالوت
5. متابع ـ ين (معكوسة)
6. آت ـ لي ـ قادات
7. توسل ـ أضع
8. تكاثر ـ ارعب (معكوسة)
9. قبب (معكوسة) ـ طبل
10. ادع ـ سلال
11. طن ـ عطارد ـ تل
12. فاجعة ـ دين ـ بر

سودوكو

تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

	6	4			8	1		2
3	9		2		6			7
		8		3				6
	4					8	2	9
9								1
6	8	7					5	
8				4		6		
1			8		7		4	3
4		3	5			2	1	

الحل السابق

4	6	3	5	7	9	8	2	1
7	1	9	6	2	8	3	5	4
5	2	8	3	1	4	7	6	9
6	4	1	2	8	7	5	9	3
9	3	5	4	6	1	2	8	7
2	8	7	9	3	5	1	4	6
1	5	2	7	4	6	9	3	8
8	9	6	1	5	3	4	7	2
3	7	4	8	9	2	6	1	5

قد يكون استثماراً بالمواهب أو مجرد رحلة تسوق قصيرة

التجنيس في كرة القدم.. واقع تفرضه قلة الفرص والبحث عن مكاسب

لم يعد همّ الدول المتقدمة أن تبقى سباقة على الصعيد الاقتصادي والتكنولوجي وحسب بل باتت تبحث عن مكانة في جميع المجالات، وفي سبيل ذلك اعتادت هذه الدول أن تستقطب العقول والخبرات من كافة أنحاء المعمورة لتمنحهم جنسيتها لكي يقدموا علمهم وتفوقهم باسم هذه البلدان مما يجعلها في واجهة دول العالم الأول.

صدى الشام – مثنى الأحمد

لكن التجنيس لم يقتصر على الطبيب أو المهندس أو عالم الأحياء أو غيرهم في المجال العلمي أو الصناعي، بل امتد حتى وصل إلى المجال الرياضي وخصوصاً كرة القدم، ودون أن يبقى ذلك حكراً على فرقٍ بعينها فإنه لم يعُد مفاجئاً مشاهدة المنتخَب الألماني الفائز بكأس العالم ٢٠١٤ وهو يضم بين صفوفه أكثر من لاعب مجنس أبرزهم «ميروسلاف كلوزه» البولندي الأصل و»سامي خضيرة» ذو الأصل التونسي و»بواتنغ» غاني الجنسية، والأمثلة كثيرة.

ومع اقتراب جولة جديدة من تصفيات كأس العالم ٢٠١٨ لا بد وأن تلاحظ أكثر من اسم تم تجنيسهم لكي يلعبوا لمنتخب غير منتخب البلد الأم، لكن ما هي الدوافع التي تجعل من هؤلاء اللاعبين يُقدِمون على هكذا خطوة، وهل هي ناحية سلبية أم إيجابية بالنسبة للاعب أو المنتخب، وهل هناك قواعد وشروط تحكم التجنيس في كرة القدم؟

الدوافع والأسباب

لا يعتبر التجنيس في عالم المستديرة ظاهرة حديثة كما يظن البعض فيكفي أن نعلم أن الأسطورة الإسبانية «ألفريدو دي ستيفانو» هو من أصل أرجنتيني وولد ومارس الكرة في بداياته ببلاد التانغو قبل أن يلعب لنادي ريال مدريد ويتم بعدها استدعاؤه لتمثيل المنتخب الإسباني، كما أن المهاجم والهداف الإيطالي «عمر سيفوري» أيضًا كان من أصول أرجنتينية لكنه لعب للأزوري في فترة الستينيات، وصال وجال في الملاعب الأوروبية رفقة يوفنتوس.

واقع أمثال هؤلاء النجوم في تلك الفترة يختلف عن واقع اللاعبين في الوقت الحالي، ففي ذاك الزمان لم تكن منتخبات القارة الأمريكية بهذه القوة وليس بهذا القدر من التطور باستثناء المنتخب البرازيلي ربما، وكذلك المنتخبات الأفريقية، على عكس الكرة الأوروبية التي تميزت بالتنظيم وجمالية المنافسة منذ نشأتها، وكان هدف أغلب اللاعبين من اللعب لمنتخب آخر هو الشهرة وتحقيق دخل أكبر.

> هناك لاعبون مثلوا منتخبات دول لها نفوذ كبير في بلدانهم أو كانت تستعمرها سابقاً مثل لاعبي هولندا «رود خوليت» و «فرانك ريكارد» و «كلارنس سيدورف» الذين ينحدرون من سورينام

وفي الوقت الحالي فإن اللاعب ينظر إلى أمور كثيرة غير الشهرة وكسب المال وإن كان السبب الأخير هو أبرز العوامل التي تدفع اللاعبين لوضع شعار غير علم بلده على صدورهم وترديد نشيد غير نشيدهم الوطني، وهذا ما نراه في الغالب عند معظم المجنسين من القارة الأفريقية بسبب ما تعانيه من فقر وضعف إمكانات والأمثلة على ذلك عديدة.

ويفرض مكان ولادة اللاعب ونموه الرياضي حاليًا نفسه على اختياره البلد الذي سيمثله بالنظر إلى عامل الهجرة التي أجبرته على أن ينشأ في مكان غير وطنه الأصلي، فنلاحظ أن لاعبًا مثل «إكسيل فيتسل» يلعب لمنتخب بلجيكا وهو من أصول فرنسية، وكذلك الحارس «أنطونيو لوبيز» الذي لعب للمنتخب البرتغالي وهو من أصول فرنسية أيضًا، وكمثال آخر هناك المهاجم «ماريو غوميز» الذي مثّل ألمانيا بدلًا من إسبانيا بلده الأم.

وبالنظر إلى هؤلاء اللاعبين وأمثالهم نجد أنه لا المال ولا الشهرة ما دفعهم لتغيير منتخباتهم إذ كان بإمكانهم الحصول عليها مع بلدانهم الأصلية.

ومن الدوافع أيضًا أن لايجد اللاعب مكانًا له في منتخب بلاده مع وجود أسماء كثيرة تلعب بنفس مركزه قد تكون على مستوى أعلى منه ما يجعله يتجه نحو منتخب بلد ثانٍ يوفر له خوض مباريات دولية مثل كأس العالم الذي يعتبر اللعب فيه حلمًا لأي لاعب كرة قدم.

> يؤدي التجنيس لتطوير اللعبة في البلدان غير المتقدمة بالرياضة لكن اللاعب مهما كان مخلصًا فإن إخلاصه يكون أكبر للدافع الذي جعله يقبل بالتجنيس وليس للبلد التي اختارها

وهذا الأمر دفع لاعبين كالبرازيلي «إيدير مارتينز» لتمثيل المنتخب الإيطالي ومن قبله «أماوري» وسبقهم الأرجنتيني «ماورو كامورانيزي» الذي نال مع الطليان لقب مونديال ٢٠٠٦، كذلك نجد كيف أن المهاجم «دييغو كوستا» لعب لمنتخب إسبانيا بدلًا من منتخب السامبا، حاله حال مواطنه «ألكس تيكسيرا» لاعب المنتخب الكرواتي حاليًا.

كما أن هناك بعض اللاعبين قرروا تمثيل منتخبات دول لها نفوذ كبير في بلدانهم التي كانت مستعمرات سابقة لدى تلك الدول، مثل «رود خوليت» و «فرانك ريكارد» و»كلارنس سيدورف» الذين ينحدرون من سورينام وهي البلد المستعمرة من قبل هولندا سابقًا، وهناك أيضًا «لويس ناني» و «ريناتو سانشيز» و»إيدر» من الرأس الأخضر البلد الذي كان خاضعًا للبرتغال في الماضي، بالإضافة للعديد من اللاعبين الذين لعبوا لمنتخب فرنسا التي كانت تسيطر على معظم الأراضي الأفريقية.

إيجابيات وسلبيات

من المؤكد أن للتجنيس في كرة القدم الكثير من الإيجابيات والسلبيات، فهو ينقذ جيلاً كاملاً ربما عندما يملك منتخب معين فريقاً رائعاً ويكون لديه عناصر مميزة في كافة المراكز لكنه يعاني من حراسة المرمى فكلما سجل هدفًا تلقى هدفين وحاول كثيرًا تجربة حراس بلاده لكن بلا فائدة، حينها يصبح من المنطقي تجنيس حارس يشغل هذا المركز بكفاءة لكي لا يضيع جهد اللاعبين الآخرين، ولعل منتخب البرازيل في ثمانينيات القرن الماضي خير مثال على ذلك، حيث كانت أروع كرة بلا حارس مرمى.

ومن فوائد التجنيس أيضًا تطوير اللعبة في البلدان التي لا تعتبر من دول المقدمة في الرياضة الأشهر عالميًا حيث تقوم تلك الدول بتجنيس لاعبين ينقلون الخبرات التي تعلموها في بلدانهم وخصوصًا إذا كان التعداد السكاني في الدول الراغبة بتجنيس اللاعبين قليلاً ولا تملك وفرة بالعنصر البشري وهذا ما ينطبق على دولة مثل قطر التي استقطبت لاعبين أجانب لكافة رياضاتها عن طريق التجنيس.

> قد يتجه اللاعب لارتداء قميص منتخب آخر حين لا يجد مكانًا له في منتخب بلاده مع وجود أسماء كثيرة تلعب بنفس مركزه قد تكون أعلى مستوى منه كما هو حال البرازيلي «إيدير مارتينز» الذي مثل المنتخب الإيطالي

أما السلبيات فيمكن حصرها بأهم نقطة وهي أن اللاعب مهما كان مخلصًا فإن إخلاصه يكون أكبر للدافع الذي جعله يقبل بالتجنيس وليس للبلد التي اختارها.

شروط

فرض الاتحاد الدولي لكرة القدم عدة قوانين لضبط عملية تجنيس اللاعبين بعد انتشار هذه الظاهرة بشكل غير منظم حيث كنا نشاهد أحد اللاعبين يلعب لمنتخب معين ثم نجده في العام التالي يلعب لمنتخب آخر.

وعلى الراغب في تمثيل بلد غير بلده أن يكون مقيمًا في دولته الجديدة بعد بلوغه ١٨ عامًا لمدة خمس أعوام قبل تمثيل منتخبها الوطني، ويحدث التجنيس كذلك إذا كان اللاعب مولودًا في بلد الاتحاد المعني بالجنسية، أو أن يكون والده أو والدته ولدا في بلد هذا الاتحاد، أو أن يكون جده او جدته ولدا في بلد الاتحاد المعني، وبالنتيجة يجب أن يكون هناك على الأقل أحد هذه الشروط الأربعة كي يتمكن اللاعب من الدفاع عن ألوان البلد الذي يعرض عليه الجنسية.

> يعتبر العامل المادي هو الأبرز بين العوامل التي تدفع لاعبين للّعب لمنتخب آخر وهذا ما نراه في الغالب عند معظم المجنسين من القارة الإفريقية بسبب ما تعانيه من فقر وضعف إمكانات

وفي حال عدم وجود أي روابط للاعب ببلده الجديدة قبل التجنيس فإن الحالة تصبح غير شرعية، والأهم هو مكان الولادة للأهل وليس الجنسية ومدة معيشته بالدولة التي يريد الحصول على جنسيتها.

وتبقى لهذه القوانين الكثير من الثغرات التي تدخل منها الدول الراغبة بتجنيس أحد اللاعبين، كما يحصل مع اللاعب السوري «عمر السومة» الذي تسعى المملكة العربية السعودية إلى تجنيسه للعب مع المنتخب الأول بعد مشاكل اللاعب مع اتحاد الكرة في بلده.

ولكن لكي تجني الدول فوائد التجنيس فعليها أن تسير وفق خطة طويلة الأمد كأن يتم توظيف بطل ليلعب للمنتخب الوطني، ثم يبقى هذا البطل مستقبلًا ليكون عضوًا فاعلًا في اتحاد اللعبة أو ما ينبثق عنه من أندية وأكاديميات.

وهكذا تبقى الخبرة والقدرات في البلاد الجديدة ولا تكون المسألة مثل رحلة تسوق قصيرة، ما أن نستهلك ما اشتريناه حتى اضطررنا للعودة إلى التسوق من جديد.

اللاعب السوري «عمر السومة»

دورة صقل حكّام في إدلب

صدى الشام

أقامت الهيئة العامة الحرة للشباب والرياضة معسكراً تدريبياً في إدلب لصقل الحكام تمهيدًا لبدء دوري منظم في كرة القدم داخل المدينة المحررة.

وعن هذه الدورة وأهدافها قال الحكم المنشق "علاء مروح" عضو مكتب الألعاب الجماعية في الهيئة لـ صدى الشام "أقيمت هذه الدورة بدعوة من لجنة الحكام الفرعية المشرفة عليها بمناسبة اقتراب إقامة دوري كرة القدم للدرجتين الأولى والثانية في مدينة إدلب، وهدفها صقل وتدريب للحكام لإعادة تنشيطهم بعد ابتعادهم لفترة طويلة عن الملاعب، وهي في مجملها عبارة عن محاضرات عملية ونظرية نطلع من خلالها المشاركين على آخر التعديلات الخاصة بقوانين كرة القدم".

وعن الصعوبات التي تواجههم لفت "مروح" إلى أنها كثيرة فقوات النظام "تستهدف الملاعب بالقصف الجوي في محاولة منه لإيقاف أحد أوجه الحياة بالمناطق المحررة، كما نعاني من قلة المعطيات وقلة الخدمات لكننا مستمرون لأننا أصحاب قضية".

وتابع "إن الغاية الأسمى من إقامة هكذا دورات ليس لعب كرة القدم وإجراء المباريات فقط إنما هدفنا الدفاع عن قضيتنا فنحن أصحاب حق وسنستمر بالدفاع عن حقنا ونتحدى النظام بألعابنا وسنقيم المباريات والدوريات ونمارس كل الرياضات".

ومن المقرر أن يشارك أندية من مدينة إدلب وبعض أندية حلب في هذا الدوري الذي سيكون بمثابة انطلاقة حقيقية لإقامة العديد من الفعاليات الرياضية بالمستقبل، حيث سيتم تحديد موعد إقامة دوري آخر في ريف حلب المحرر.

قيمٌ تنمو وأملٌ لا يموت

«من نشاط أقامته منظمة « بارقة أمل» تم خلاله تشجير حديقة في مدينة إدلب بغراس تحمل أسماء الشهداء»

تصوير: عامر السيد علي

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مستشار التحرير: حمزة المصطفى

سكريتير التحرير: عدنان عبد الله
الاخراج الفني: عمر النجار

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP

للتواصل: sada.alshaam@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع